www.quranonlinelibrary.com

وَقْفُ التَّعَسُّفِ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ

دِرَاسَةٌ نَحْوِيَّةٌ دَلَالِيَّةٌ

بقلم الدكتور

عبدالحميد حمدي عبدالحميد المقدم

أستاذ مشارك بقسم اللغة والنحو والصَّرف

كلية اللغة العربية - جامعة أم القرى ـ المملكة العربية السعودية

المجلد السادس والعشرون للعام ٢٠٢٢م

الجزء الخامس (إصدار ديسمبر)

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٢م

www.quranonlinelibrary.com

بسم الله الرحمن الرحيم

وَقْفُ التَّعَسُّفِ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ
دِرَاسَةٌ نَحْوِيَّةٌ دَلَالِيَّةٌ

عبدالحميد حمدي عبدالحميد المقدم

قسم اللغة والنحو والصَّرف ـ كلية اللغة العربية ـ جامعة أم القرى ـ المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني : Dr.abdalhameed20131@yahoo.com

الملخص

تُعدُّ قضيةُ الوقفِ والابتداءِ من القضايا التي لها أثرها الفاعلُ في قراءة القرآن الكريم، ولها دورٌ رئيسٌ في تحديدِ المعنى الذي تحتويه الآيات الكريمة وفي استجلائه.

وتهدف هذه الدراسة إلى توضيح ذلك الأثر عندَ الوقْفِ التعسُّفيِّ المُتَعَمَّدِ من القارئ، ولتحقيق ذلك عمدت الدراسة إلى تعريف وَقفِ التَّعَسُّفِ، وبيان حكمه، وصور التَّعَسُّفِ وأسبابها عند القراء وعلاجها.

وعرضت الدراسة خمسَ عشرةَ أيةً لوَقْفِ التَّعَسُّفِ وما ترتَّبَ على ذلك مِنْ أثر في المعنى الدَّلاليَّ والإعْرابيّ.

وخُتمت الدراسةُ بعدد من النتائج التي تمَّ التَّوصُّلُ إليها. منها:

١- بعضُ الوقوفِ التي يرتكبها المتَعَسِّفون تنافي أسباب النزول والأحاديث الشريفة الواردة فيها.

٢- اخْتِلافُ الدَّلالةِ فِي آياتِ وَقْفِ التَّعَسُّفِ كَانَ تبعاً لاخْتِلافِ التَّراكِيبِ النَّحْوِيَّةِ التي يَتعمَّدُ القارئ الوُقوفَ عليهَا.

٣- لا يجوز الفصل في التراكيب النحوية بالوقف بين المتعلقات وبعضها.

الكلمات المفتاحية : وَقْفُ التَّعَسُّف، القرآن الكريم، القارئ، الدلالة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

Ending abuse in the Noble Qur'an. Semantic grammar study.

Abdel Hamid Hamdi Abdel Hamid Al Mokaddam
Department of Language, Grammar and Morphology - College of Arabic Language - Umm Al-Qura University - Kingdom of Saudi Arabia.
Email: Dr.abdalhameed20131@yahoo.com

Abstract

The issue of endowment and start-up is one of the issues that have an active impact on the reading of the Holy Qur'an, and it has a major role in determining and clarifying the meaning contained in the noble verses.

This study aims to clarify that effect on the deliberate arbitrary endowment from the reader.

The study presented fifteen verses to stop arbitrariness and the consequent effect on the semantic and syntax meaning.

The study concluded with a number of results that were reached. Of which:

1- Some of the stand-ups committed by the abusers contradict the reasons for descending and the honorable hadiths mentioned in them.

2- The difference in semantics in the verses of stopping abuse was due to the different grammatical structures that the reader deliberately stood upon.

3- It is not permissible to separate grammatical structures by making a waqf between the related items and some of them.

Keywords: stopping abuse, the Noble Qur'an, the reader, significance.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحَمْدُ للهِ الَّذي أنْزَلَ القُرآنَ هُدى ورَحْمَةً للعَالَمين، ونُوراً وضِياءً للمُهْتَدين، ومُرشِداً ومُعَلِّمَاً للرَّاغِبين، ومَنْهَلاً عَذْباً للطَّالبين، والصَّلاةُ والسَّلامُ علـى سَـيِّدِنَا مُحمَّدٍ وعلى آلِهِ وأصْحَابِهِ أجْمَعِين.

وبعد،،،

فقد شرَّفَ الله-عزَّ وجلَّ-الأمة الإسلامية بأنْ أنزل عليها كتابا ﴿لَـا يَأْتِيـهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ (١)، فوجَّهُ العلماء إليه اهتمامهم، وصـرفوا أنفس أوقاتهم في خدمته، تلاوة، وحفظا، وفهما، وتفسيرا، وعملا، وكـان ممـا اعتنوا به وحفظوه، وتناقلوه طبقة بعد طبقة؛ حُسْنُ أدائه، وتقـويمُ تلاوتـه، ولا يتأتَّى ذلك إلا بمعرفة أحكام تِلاوته وآدابه، ومن أبرز تلك الأحكام وأهمِّها: أحكـامُ الوقف والابتداء؛ إذ هي مِنْ أهم ما يُعينُ على فهم آيات القرآن الكريم. فـإنَّ لـم يكن الوقفُ صحيحا أدَّى إلى فَسَادٍ في معنى الآية، ولَبْسٍ في الفهـم لمقاصـدها، وتغيير في الإعراب الذي هو فرع المعنى، فمَنْ لَمْ يَعْلم الوَقفَ لمْ يَعلمْ مَا يَقرأ.

يَقولُ ابنُ الأنباريّ: " مِنْ تَمَام مَعْرفَةِ القُرآن الوَقْفُ والابْتِدَاءُ". (٢)

وقد حَظِيَ الوقف والابتداء بعناية رسـول الله-صـلَّى الله عليـه وسـلَّم-وصحابته الكرام، كما اعتنى بـه العلمـاء المتقـدمون والمتـأخرون، وأفـردوه بالتصنيف؛ فالوَقفُ حِلْيَةُ التِّلاوة، وزِيْنَةُ القارئ، وبلاغُ التَّالي، وفَهـمُ المُسـتَمع، وفَخْرُ العَالِم، بهُ يُعرفُ الفرقُ بينَ المَعْنَيَينِ المُختَلفين، والنَّـقيضَين المُتَبـاينَين، والحُكمَين المُغَايرَين. (٣)

---

(١) فُصِّلت: ٤٢

(٢) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا،١/ ١٣

(٣) الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر،١/ ١١٣، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها،١٣٢، القول السديد في علم التجويد، ٢٠٦، هداية القـاري إلـى تجويـد كـلام الباري،١/ ٣٦٧، العميد في علم التجويد، ١٤٩

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

وقَدْ رأيتُ بمَعونةِ اللهِ وتوفيقِه أنْ أُسلِّطَ الضَّوءَ على وَقْفِ التَّعسُّفِ فِي كِتَابِ اللهِ–عزَّ وجلَّ– فكَان هَذَا البَحْثُ المَوْسُومُ بـــ : وَقْفُ التَّعسُّفِ فِي القُرآنِ الكَرِيمِ . دِرَاسَةٌ نَحْوِيَّةٌ دَلَالِيَّة.

وقدْ دفعَني إلى اختِيار هذا المَوضوع عِدَّةُ أسْبَابٍ مِنْها :

١)صِلتُهُ بِكِتَابِ اللهِ –عزَّ وجلَّ– وقَدْ صَحَّ أنَّ شَرَفَ الشَّيْءِ بِشَرَفِ مُتَعَلِّقِهِ.

٢)الوَقْفُ والابْتِدَاءُ يَتوقَّفُ عَليهِمَا بَيَانُ المَعَاني القُرآنية، وقَدْ يَتَأثَّرُ المَعْنَى القرآنِيُّ بِنَوْعِ الوَقْفِ والابْتِدَاءِ غَيرِ السَّلِيمَين.

٣)أنَّهُ يَتَنَاولُ جَانِبَاً مُهِمَّاً فِي عِلْمِ الوَقْفِ والابْتِدَاءِ.

٤)الرَّغْبَةُ فِي جَمْعِ آيَاتِ وَقْفِ التَّعسُّفِ فِي مَوضعٍ وَاحِدٍ؛ خِدْمَةً لِكِتَابِ اللهِ–عزَّ وَجلَّ–وتَيْسِيرًا عَلَى البَاحِثِين لِمَنْ أرَادَ مِنْهُم دِرَاسَتَهَا.

مشكلة البحث: مِن المأمول أنْ يحاول البحث الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما مدى أهمية الوقف والابتداء لقارىء القرآن الكريم؟
- هل للوقف والابتداء تأثير على المعاني القرآنية؟
- ما المقصود بوقف التَّعسُّف؟ وما حكمه ؟
- لماذا سُمي وقف التَّعسُّف بهذا الاسم ؟
- ما مظاهر التَّعسُّف عند القراء ؟
- كيف يؤثر وقف التَّعسُّف على المعاني القرآنية ؟

وقَد اسْتَوَى البَحْثُ فِي تَمهِيدٍ وفَصْلَيْن، تَسْبِقهُمَا مُقدِّمَةٌ، وتَــقْفُوهُمَا خَاتِمَةٌ.

وتفصيلُ ذلك على النَّحو التالي:

- المقدمة: وفيها الحديثُ عنْ: دوافِع اختِيارِ المَوضوع ومَنهجِ الدِّراسة.
- التمهيد: وفيه الحديثُ عَنْ: تعريفِ عِلمِ التجويد لغة واصطلاحا، واضعه، أهميته، أقسامه وحُكم تعلُّم كلّ قِسم، مكانة المُجوِّد، أهمية الوقف والابتــداء فــي علم التجويد.
- الفَصْلَ الأوَّلُ: الوّقفُ مفهوماً وأقساما. وفيه ستَّةُ مباحث.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

- المبحث الأول: الوَقْفِ لغة واصطلاحا.
- المبحث الثاني: أقسام الوَقفِ.
- المبحث الثالث: وَقْفُ التَّعَسُّفِ لغة واصطلاحا، وحُكمه.
- المبحث الرابع: صورُ التَّعَسُّفِ والتَّكَلُّفِ عند القُرَّاء.
- المبحث الخامس: أسبابُ التَّعَسُّفِ والتَّكَلُّفِ عند القُرَّاء.
- المبحث السادس: عِلاجُ التَّعَسُّفِ والتَّكَلُّفِ حالَ القراءَة.

●الفَصْلَ الثاني: مواضعُ وَقْفِ التَّعَسُّفِ في القرآن الكريم ودلالتها. وفيه ستَّةَ عشرَ موضِعًا.

●الخاتمة: وحملت في طياتها ما توصل إليه البحث من استنتاجات وتوصيات.

ثُمَّ ذَيَّلتُ البَحثَ بقائمة للمَصَادِر والمَراجِع، وآخَرَ للمَوْضُوعَات؛ تَسْهِيلاً عَلى القارئ الكَريم.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع اعتماد المنهج الاسْتِقْرَائِي التحليلي؛ حيث قمت باسْتِقْرَاء وبيان مَواضِعِ وَقْفِ التَّعسُّفِ وترتيبِهَا وفقَ ترتيبِ الآيات في كتاب الله–عزَّ وجلَّ– ثمَّ تَحْلِيلِها تَحْلِيلاً نَحْوِيًّا ببيان الأوجهِ الإعْرَابِيَّةِ المُتَرَتِّبَةِ عَلى هذا الوقف ودَلالَتِهَا فِي كُلِّ مَوْضِعٍ، مَعَ التَّرْجِيح مَا أمْكَن، محاولا الإفادة مما وقفت عليه من كلام أهل العلم في المصادر المختلفة قديمها وحديثها، وابتعدت عن الاستطراد؛ ليتمكن من الإفادة مُختلفُ شرائح الدارسين والباحثين.

مكة المكرمة

من أمام الكعبة المشرفة

رمضان ١٤٤٣هـ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

التمهيد

- **تعريف علم التجويد لغة واصطلاحا:**

التَّجويدُ لغة: التَّحْسِينُ والإتْقَانُ، يُقَالُ: جَوَّدَ يُجوِّد، تَجويدًا، فهو مُجوِّد، والمفعول مُجوَّد، ويُقَالُ: أَجاد فُلَانٌ فِي عَمَلِهِ، ورَجُلٌ مِجْوادٌ مُجيد، وشَاعِرٌ مِجْوادٌ أي: مُجيد. (١)

فهو بمعنى التحسين والتكميل والإتقان.

التَّجويدُ اصطلاحا: إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حُقُوقَهَا وَتَرْتِيبُهَا مَرَاتِبَهَا، وَرَدُّ الْحَرْفِ إِلَى مَخْرَجِهِ وَأَصْلِهِ، وَإِلْحَاقُهُ بِنَظِيرِهِ وَتَصْحِيحُ لَفْظِهِ وَتَلْطِيفُ النُّطْقِ بِهِ عَلَى حَالِ صِيغَتِهِ، وَكَمَالِ هَيْئَتِهِ مِنْ غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا تَعَسُّفٍ وَلَا إِفْرَاطٍ وَلَا تَكَلُّفٍ. (٢)

●واضعه : قيل : هو من عند الله لأنه صفة لكلامه -عز وجلَّ- الذي نزل به جبريل علي الرسول -صلى الله عليه وسلم-، وقيل: رسول الله -صلى الله عليه وسلم-لأنه تلقاه مجودا وتلقته الصحابة منه -صلى الله عليه وسلم-وتلقاه جيلٌ بعد جيل إلى أن وصلنا، وتضاربت الأقوال حول أول من أرسى لهذا العلم قواعده، فقيل هو: أبو الأسود الدؤليّ، وقيل: الخليل بن أحمد الفراهيدي، وقيل: أبو عبيد القاسم بن سلام. (٣)

●أهمية علم التجويد:

تظهر أهمية علم التجويد في الأمور التالية:

الأول: أنه طريق لصون اللسان عن اللحن في لفظ القرآن الكريم حال الأداء.

---

(١) لسان العرب (ج و د)، تاج العروس(ج و د) ، المحكم (ج و د)، معجم اللغة العربية المعاصرة(ج و د)

(٢) النشر في القراءات العشر، ٢١٢/١، الإتقان في علوم القرآن،١ /٢٤٦، التحديد في الإتقان والتجويد، ٧٠، التمهيد في علم التجويد ٤٧، الكليات، ٣١١، معجم علوم القرآن، ٧٩.

(٣) الميزان في أحكام تجويد القرآن، ٢٩، ٣٠، القول السديد في علم التجويد، ٣٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الثاني: أنه طريق لتدبر معاني كتاب الله عز وجل، والتفكر في آياته، والتبحر في مقاصده.

الثالث: أنه طريق لتقويم اعوجاج اللسان، وتدريبه على النطق بالعربية الفصحى، وفي هذا إحياء للغة العربية. (١)

●أقسام التجويد وحكم تعلّم كل قسم: ينقسم التجويد قسمين: (٢)

الأول: التجويد العِلْمي "النظري": والمقصود به: معرفة قواعد التجويد وأحكامه العلمية التي وضعها علماء التجويد ودوَّنها أئمة القراء، من مخارج الحروف وصفاتها، والمدّ وأقسامه، وأقسام الوقف الابتداء .....إلى غير ذلك مما سطَّره العلماء.

وتعلُّم هذا النوع لعامة الناس مندوب إليه وليس بواجب إلا على الذين يتصدون للقراءة أو الإقراء، فتعلُّمه بالنسبة لهم واجب على الكفاية حتى يكونوا قدوة لغيرهم من العامة في تلاوة كتاب الله حق التلاوة، فإذا قامت طائفة منهم بهذه المهمة سقط الإثم والحرج عن باقيهم، وإذا لم تقم طائفة منهم بما ذُكر أثموا جميعا. (٣)

والدليل على ذلك عموم قوله تعالى-﴿فَلَوْلا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾ (٤)

الثاني: التجويد العَمَلي "التطبيقي": والمقصود به: تلاوة القرآن الكريم تلاوة مجودة كما أنزلت على رسول الله-صلى الله عليه وآله وسلم-. وتعلُّم هذا النوع واجبٌ وجوبًا عينيًّا على كل مَنْ يريد أن يقرأ شيئًا من القرآن الكريم، قلَّ أو كثر، سواء كان ذكرا أم أنثى من المكلَّفين (٥)

---

(١) مقدمات في علم القراءات، ١٨٥.

(٢) غاية المريد في علم التجويد، ٢٥-٤٠، الميزان في أحكام تجويد القرآن، ٢٩، ٣٠، أحكام قراءة القرآن، ١٧-٢٨

(٣) أحكام قراءة القرآن، ٢٧

(٤) التوبة: ١٢٢

(٥) أحكام قراءة القرآن، ٢٧

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

والدليل على ذلك قوله-تعالى-﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾(١)، وقول رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "زَيِّنُوا القُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ"(٢). يعني: بالمدِّ والترتيل، ولَيْسَ بالتطريب الْفَاحِش الَّذِي يخرج إِلَى حد الْغناء (٣)، وقوله:" ليْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ" (٤)

●مكانة المُجَوِّدِ:

بَيَّنَ رسول الله – صلى الله عليه وسلم- أنَّ مَنْ جَوَّدَ القرآن وأحسن قراءته، وصار متقنًا له ماهرًا به عاملا بأحكامه فإنه في مرتبة الملائكة المقربين، وذلك فيما روته أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- قالت :" قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -"الماهرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ ويَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ، لَهُ أَجْرَانِ"(٥)

كما أن الله -عزَّ وجلَّ-يوضح لنا في محكم كتابه أنَّ الذين يداومون على تلاوة القرآن آناء الليل وأطراف النهار ويعملون بأحكامه، ويحذرون مخالفته أولئك يوفيهم الله ما يستحقونه من الثواب ويضاعف لهم الأجر من فضله. يقول- جلَّ شأنه- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ، لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (٦)

---

(١) المزمل: ٤.

(٢) شرح النووي على مسلم، ٦/ ٧٩، فيض الباري على صحيح البخاري،باب قَوْلِ النَّبِيِّ-صلى الله عليه وسلم-:«الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ»،٦/ ٦٠٩، فيض القدير شرح الجامع الصغير، ٣/ ٣٨٧، حاشية السندي على سنن ابن ماجه، ١/ ٤٠٤.

(٣) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، باب قَوْلِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم -: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السفرة الكِرَامِ الْبَرَرَةِ وزيِّنُوا القُرآنَ بأصْوَاتِكُم»، ٢٥/ ١٩٢.

(٤) فيض الباري على صحيح البخاري، باب السمر في العلم، ١/ ٣٠٣، المسالك في شرح موطأ مالك، ٣/ ٣٧٧

(٥) صحيح مسلم، باب: الماهر في القرآن ، ١ / ٥٤٩، فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب الاعتصام، ١/ ٧١.

(٦) فاطر: ٢٩، ٣٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أهمية الوقف والابتداء في علم التجويد:

الوقف حلية التلاوة وزينة القارئ وبلاغ التالي وفهم للمستمع وفخر للعالم(١)، ويعتبر الوقف والابتداء من أهم أبواب علم التجويد التي ينبغي للقارئ أن يهتم بها، ويجب عليه معرفتها، وهو علم جليل؛ إذ لا يتبين معنى كلام الله – تعالى– ويتم على أكمل وجه إلا بذلك، فربما يقرأ قارئ ويقف قبل تمام المعنى فلا يَفهم ما يقرأ ولا يفهمه من يسمعه، ويُفَوِّتُ بسبب ذلك ما لأجله يقرأ كتاب الله– تعالى– ولا يظهر مع ذلك وجه الإعجاز، بل ربما يُفهم من ذلك غير المعنى المراد.(٢)

يقول أبو عمرو الداني:" إنَّ معرفة ما يتم الوقف عليه وما يحسن وما يقبح مِن أجلّ أدوات القراء المحققين والأئمة المتصدرين، وذلك مما تلزم معرفته الطالبين وسائر التالين؛ إذ هو قطب التجويد وبه يوصل إلى نهاية التحقيق. (٣)

وأصله في أهميته فعل رسول الله – صلى الله عليه وسلم– وقوله، فقد استخرج أساطين هذا الفنّ قواعدهم من خلال فهمهم لتلك الأصول التي جاءت، فالأصل الأصيل في فن الترتيل–وقفا وابتداء–هو ما أخرجه الترمذي من حديث أم سلمة –رضي الله عنها–أنها سئلت عن قراءة النبي–صلى الله عليه وسلم– فقالت:" كَانَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ، يَقْرَأُ: –﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٤) ثُمَّ يَقِفُ،﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ (٥) ثُمَّ يَقِفُ".(٦)

---

(١) الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، ١٣٢. بتصرف.

(٢) تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين، ١٢٨، فضل علم الوقف والابتداء وحكم الوقف على رؤوس الآيات، ١٧

(٣) شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني التي قالها في القراء وحسن الأداء – لأبي عمرو الداني، تحقيق: غازي بنيدر
العمري، رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، ١٤١٩هـ.

(٤) الفاتحة: ١

(٥) الفاتحة: ٢

(٦) سنن الترمذي، باب: في فاتحة الكتاب، ١٨٥/٥

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

وهكذا كان يُقرئ أصحابه على مثل ذلك، ويعلمهم الوقف والابتداء كما يعلمهم تلاوة القرآن ومعانيه.

وروي أنَّ رجلين أتيا النبيّ -صلى الله عليه وسلم-فتشهّدَ أحدُهما فقال: "مَنْ يُطِعِ اللهَ ورسُولَهُ فَقَدْ رَشَد ومَنْ يَعْصِهِمَا" ووقف، فقال له النبيُّ:"قُمْ بِئْسَ الخَطِيبُ أنتَ. قُلْ: وَمَنْ يَعْصِ اللهَ ورسُولَه فَقَدْ غَوَى".

ففي الخبر دليلٌ واضحٌ على كراهة القَطْعِ على المستبشع من اللفظ المتعلق بما يبيّن حقيقته، ويدل على المراد منه؛ لأنه - صلى الله عليه وسلم- إنما أقامَ الخطيبَ لمّا قَطَعَ على ما يقبُح إذ جَمعَ بقطعِه بين حال مَنْ أطاعَ ومَنْ عَصى، ولم يفصل بين ذلكم، وإنما كان ينبغي له أنْ يقطعَ على قوله: "فقد رشد" ثم يستأنف ما بعد ذلك، أو يصل كلامه إلى آخره فيقول:"ومَنْ يعصِهما فقد غَوَى".(١)

فإذا كان مثل هذا مكروها مستبشعا في الكلام الجاري بين المخلوقين فهو في كلام الله -تعالى- أشدّ كراهة واستبشاعا وتجنبه أولى وأحقّ.

وكان الصحابة يتلقون منه-صلى الله عليه وسلم-ما ينبغي أن يُبتدأ به وما يوقف عنده، كما يتلقون القرآن الكريم حفظا وترتيلا وعملا. ومما يدل على أهمية تعلم هذا العلم:

●أنَّ الإمام عليا -رضي الله عنه-سُئل عن قوله جَلَّ شَأنُه -﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ (٢)

فقال:" التَّرْتِيلُ تَجْوِيدُ الْحُرُوفِ وَمَعْرِفَةُ الْوُقُوفِ". (٣)

●ما ورد عن ابن عمر-رضي الله عنهما-أنه قال:" لَقَدْ عِشْنَا بُرْهَةً مِنْ دَهْرِنَا وَإِنَّ أَحَدَنَا لَيُؤْتَى

---

(١) نهاية القول المفيد في علم التجويد، ١٥

(٢) المزمل: ٤

(٣) الإتقان في علوم القرآن، ٢٨٢/١ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الْإِيمَانَ قَبْلَ الْقُرْآنِ وَتَنْزِلُ السُّورَةُ على محمد فَنَتَعَلَّمُ حَلَالَهَا وَحَرَامَهَا وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يُوقَفَ عِنْدَهُ مِنْهَا كَمَا تَتَعَلَّمُونَ أَنْتُمُ الْقُرْآنَ الْيَوْمَ وَلَقَدْ رَأَيْنَا الْيَوْمَ رِجَالًا يُؤْتَى أَحَدُهُمُ الْقُرْآنَ قَبْلَ الْإِيمَانِ فَيَقْرَأُ مَا بَيْنَ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ مَا يَدْرِي مَا آمِرُهُ وَلَا زَاجِرُهُ وَلَا مَا يَنْبَغِي أَنْ يُوقَفَ عِنْدَهُ مِنْه". (١)

فَهَذَا الْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ كَانُوا يَتَعَلَّمُونَ الْأَوْقَافَ كَمَا يَتَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ. (٢)

وفِي كَلَامِ الإمام عَلِيٍّ–رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ–دَلِيلٌ عَلَى وُجُوبِ تَعَلُّمِهِ وَمَعْرِفَتِهِ وَفِي كَلَامِ ابْنِ عُمَرَ بُرْهَانٌ عَلَى أَنَّ تَعَلُّمَهُ إِجْمَاعٌ مِنَ الصَّحَابَةِ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ"(٣)

وقد اشتهر اعتناء السلف بالوقف والابتداء، وكانوا يعتنون بتعليمه والعمل به بذلك حال الإقراء.

يقول ابن الجزري:" صحَّ بَلْ تَوَاتَرَ عِنْدَنَا تَعَلُّمُهُ وَالِاعْتِنَاءُ بِهِ مِنَ السَّلَفِ الصَّالِحِ كَأَبِي جَعْفَرٍ يَزِيدَ بْنِ الْقَعْقَاعِ إِمَامِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ الَّذِي هُوَ مِنْ أَعْيَانِ التَّابِعِينَ وَصَاحِبِهِ الْإِمَامِ نَافِعِ بْنِ أَبِي نُعَيْمٍ وَأَبِي عَمْرِو بن الْعَلَاءِ وَيَعقوب الحَضْرَمِيِّ وَعَاصِمِ بن أَبِي النَّجُودِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْأَئِمَّةِ، وَكَلَامُهُمْ فِي ذَلِكَ مَعْرُوفٌ، وَنُصُوصُهُمْ عَلَيْهِ مَشْهُورَةٌ فِي الْكُتُبِ".(٤)

واشترط كثير من أئمة الخلف على المجيز ألا يجيز أحدا إلا بعد معرفته الوقف والابتداء، وكان الأئمة يوقفون القراء المتعلمين عند كل حرف ويشيرون إليهم بالأصابع.

يقول ابن الجزري:" ... وَمِنْ ثَمَّ اشْتَرَطَ كَثِيرٌ مِنْ أَئِمَّةِ الْخَلَفِ عَلَى الْمُجِيزِ أَنْ لَا يُجِيزَ أَحَدًا

---

(١) المرجع السابق ٢٨٢/١ .
(٢) القطع والائتناف، ١٢.
(٣) النشر في القراءات العشر، ١/ ٢٢٥.
(٤) المرجع السابق، ١/ ٢٢٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

إِلَّا بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ الْوَقْفَ وَالِابْتِدَاءَ" وَكَانَ أَئِمَّتُنَا يُوقِفُونَنَا عِنْدَ كُلِّ حَرْفٍ وَيُشِيرُونَ إِلَيْنَا فِيهِ بِالْأَصَابِعِ سُنَّةً أَخَذُوهَا كَذَلِكَ عَنْ شُيُوخِهِمُ الْأَوَّلِينَ –رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ –"(١)

ومن ذلك نتبين أهمية ومكانة الوقف والابتداء بالنسبة إلى معرفة أحكام تجويد القرآن، وأن تعلمه وإتقانه والعناية به سنة متبعة في القراءة منذ عهد رسول الله –صلى الله عليه وسلم–تتناقلها الأجيال.

الفصل الأول: الوَقْفُ مَفهُوما وأقْسَاما

المبحث الأول: الوقف لغة واصطلاحا

●الوَقْفُ لُغَةً: الحَبْسُ (٢)، والكَفُّ(٣)، أي: حَبْسُ الكَلامِ، والكفّ عَنْ مُواصَلَةِ الحديث. يُقالُ:" أَوقَفْتُ عَنِ الأَمرِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ أَي: أَقْلَعْتُ"(٤)، والوَقْفُ: مَصْدَرُ قَوْلِكَ: وَقَفْتُ الدَّابَّةَ، ووَقَفْتُ الْكَلِمَةَ وَقْفاً، وَهَذَا مُجاوِزٌ، فَإِذَا كَانَ لَازِماً قُلْتَ: وَقَفَتُ وُقُوفاً(٥)، والمَوْقِفُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي تقِف فِيهِ حَيْثُ كَانَ.(٦)

●الوَقْفُ اصْطِلاحاً: عرَّفهُ ابْنُ الجَزَرِيّ بقَولِه:"والوقف: عِبَارَةٌ عَنْ قَطْعِ الصَّوْتِ عَلَى الكَلِمَةِ زَمَنًا يَتَنَفَّسُ فِيهِ عَادَةً بِنِيَّةِ اسْتِئْنَافِ الْقِرَاءَةِ إِمَّا بِمَا يَلِي الحَرْفَ الْمَوْقُوفَ عَلَيْهِ، أَوْ بِمَا قَبْلَهُ، وَتَنْبَغِي الْبَسْمَلَةُ مَعَهُ فِي فَوَاتِحِ السُّوَرِ وَيَأْتِي فِي رُءُوسِ الْآيِ وَأَوْسَاطِهَا، وَلَا يَأْتِي فِي وَسَطِ كَلِمَةٍ، وَلَا بُدَّ مِنَ التَّنَفُّسِ مَعَهُ."(٧)

---

(١) المرجع السابق، ١/ ٢٢٥.

(٢) لسان العرب،(و ق ف)، جمهرة اللغة ،٢، ٩٦٧، ٩٦٨، التعريفات،١/٢٥٣، التوقيف على مهمات التعاريف، ٣٤٠.

(٣) الموسوعة القرآنية المتخصصة، ١/ ٤٠٠.

(٤) العين (و ق ف)، كتاب الأفعال، ٣ / ٢٩٣ .

(٥) العين (و ق ف) ، تاج العروس (و ق ف) ، تهذيب اللغة، ٢٥١/٩

(٦) لسان العرب (و ق ف)

(٧) النشر في الرقاءات العشر، ١/ ٢٤٠، شرح طيبة النشر في القراءات العشر،١/ ٤٣

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الثاني: أقسام الوقف

ينقسمُ الوقفُ إلى أربعة أقسام: تام، وكاف، وحَسَنٌ، وقبيح. (١)

●أولا: الوقف التام: هو الذي يَحْسُنُ القَطعُ عليهِ، والابتداءُ بما بعدَه، ولا يكونُ ما بعدَه مُتعلِّقاً به لفظاً ومعنًى، كالوقفِ على (المُفْلِحُون) مِنْ قولِهِ-تعالى- ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٢) والابتداء بقوله- تعالى-﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (٣)، وأكثرُ ما يُوجدُ في الفَواصِل (٤)، ورُؤوس الآي(٥)، وأوَاخر القَصَص. (٦)

●ثانيا: الوقف الكافي: هو الذي يَحْسُنُ الوقوفُ عليهِ أيضاً، والابتداءُ بما بعدَه، غيرَ أنَّ الذي بَعدَه مُتعلِّقٌ به مِنْ جِهَةِ المَعْنَى دُونَ اللفْظِ، كالوقفِ على (مَرَضٌ) مِنْ قولِهِ -تعالى-﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً﴾ (٧)، ثم يُبْتَدأ بوَاو الاسْتِئنافِ ﴿ وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ بِما كانُوا يَكْذِبُونَ﴾ (٨)

●ثالثا: الوقف الحسن: هو الذي يَحْسُنُ الوقوفُ عليهِ، ولا يَحْسُنُ الابتداءُ بما بعدَه؛ لتَعَلقِه به مِنْ جِهَةِ اللفظِ والمَعنى جميعاً، كقولِه-تعالى-﴿الحَمْدُ لِلَّه﴾(٩)، ويُقْبَحُ الابتداءُ بقوله ﴿رَبِّ العَالَمِين﴾ (١٠)

---

(١) نظام الأداء في الوقف والابتداء، ٢٨، جهد المقل، ٢٤٩، النشر في القراءات العشر،١/ ٢٢٦

(٢) البقرة : ٥

(٣) البقرة : ٦

(٤) المكتفي في الوقف والابتدا، ٨، البرهان في علوم القرآن ،١/ ٣٥١

(٥) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، ٣٧٠/١، المكتفي في الوقف والابتدا، ٨

(٦) البرهان في علوم القرآن،٣٥١/١ ، العميد في علم التجويد، ١٥٣

(٧) البقرة: ١٠

(٨) البقرة: ١٠

(٩) الفاتحة: ٢

(١٠) الفاتحة: ٢

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

●رابعا: الوقف القبيح: هو الذي لا يَحْسُنُ الوقوفُ عليهِ؛ كالوَقفِ بينَ الفِعْلِ وفاعِلِه، والمُبتدأ وخَبَره، والمُضافِ والمُضافِ إليه، ونَحو ذلك، كالوقفُ على (الصَّلاة) مِنْ قولِه–تعالى–﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾. (١)

****

المبحث الثالث: وقفُ التَّعَسُّفِ وحكمه.

●أولا: تعريفُ وَقْفِ التَّعَسُّفِ.

التَّعَسُّفُ لغة:" العَيْنُ وَالسِّينُ وَالْفَاءُ كَلِمَاتٌ تَتَقَارَبُ لَيْسَتْ تَدُلُّ عَلَى خَيْرٍ إِنَّمَا هِيَ كَالْحَيْرَةِ وَقِلَّةِ الْبَصِيرَةِ"(٢)، ويقال: عَسَفَ فِي الْأَمْرِ فَعَلَهُ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ، وَمِنْهُ عَسَفَ عَن الطَّرِيق يَعْسِفُ: مالَ، وعَدَلَ، وسَلَكَهُ عَلَى غَيْرِ قَصْدٍ، كاعْتَسَفَ وتَعَسَّفَ، أو خَبَطَهُ على غَيْرِ هِدايَةٍ، وكذلك التَعَسُّفُ والاعتِسافُ.(٣)

فالتَّعَسُّفُ لغةً يأتي بمعنى: الميول والعدول والتَّعجُّل والسلوك غيرالصحيح.

التَّعَسُّفُ اصطلاحا: يقول الجرجاني:" التَّعَسُّفُ: حَمْلُ الكلام على معنى لا تكون دلالته عليه ظاهرة، وهو الطريق االغير موصل إلى المطلوب، وقيل: الأخذ على غير طريق، وقيل: هو ضعف الكلام." (٤)

وهو ما ذهب إليه المناوي في تعريفه للتعسُّف. (٥)

ويقول أبو البقاءالكفوي:" التَّعَسُّفُ: هُوَ ارْتِكَاب مَا لَا يجوز عَن الْمُحَقِّقين، وَإِن جوزه الْبَعْض، وَيُطلق على ارْتِكَاب مَا لَا ضَرُورَة فِيهِ وَالْأَصْل عَدمه وَقيل:

---

(١) النساء: ٤٣

(٢) مقاييس اللغة (ع س ف)

(٣) الصحاح (ع س ف) ، مختار الصحاح (ع س ف) ، تاج العروس (ع س ف)

(٤) التعريفات، ٦١

(٥) التوقيف على مهمات التعاريف، ١ / ١٠١

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

هُوَ حملُ الكَلَام على معنى لَا تكون دلَالَتــه عَلَيْــهِ ظَــاهِرَة، وَهُــوَ أخــف مــن الْبطلَان".(١)

وتطلق تلك التسمية على بعض الوقوف الغير مقبولة التي يتكلفهــا بعــض القراء أثناء قراءتهم. فتراهم يتعمدون الوقوف على غير المألوف مــن مواضــع الوقف مستندين في ذلك إلى ما يتكلفه بعض المعربين حين يجنحون في إعرابهم وتأويلهم إلى ما هو جائز ولكنه متعسف قد يؤدي بالمعنى إلــى الإغــراق فــي الغرابة، والابتعاد عن مألوفه. (٢)

ويعد ابن الجزري– في حدود علمي– أول من أشار إلى وقــف التعســف. يقول في نظم مقدمته:

وَالأَخْــذُ بِالتَّجْــوِيدِ حَتْــمٌ لازِمُ *** مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آثِمُ
وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا *** مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُستَحَقَّهَا
وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لأَصْلِهِ *** وَاللَّفْظُ فِي نَظِيْرِهِ كَمِثْلِهِ
مُكَمِّلاً مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ *** بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلاَ تَعَسُّفِ (٣)

ويقول في النشر:" لَيْسَ كُلُّ مَا يَتَعَسَّفُهُ بَعْضُ الْمُعْرِبِينَ أَوْ يَتَكَلَّفُــهُ بَعْــضُ الْقُرَّاءِ، أَوْ يَتَأَوَّلُهُ بَعْضُ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ مِمَّا يَقْتَضِي وَقْفًا وَابْتِدَاءً يَنْبَغِــي أَنْ يَتَعَمَّــدَ الْوَقْفَ عَلَيْهِ، بَلْ يَنْبَغِي تَحَرِّي الْمَعْنَى الْأَتَمِّ وَالْوَقْفِ الْأَوْجَهِ." (٤)

ويقول محمد مكي:"اعلم أن وقف التعسف قد ذكره صاحب الثغر الباسم (٥) نقلا عن ابن الجزري في النشر".(٦)

---

(١) الكليات، ٢٩٤.
(٢) الميزان في أحكام تجويد القرآن، ٢١٣.
(٣) المقدمة الجزرية، ١١
(٤) النشر في القراءات العشر، ١/ ٢٢١.
(٥) إشارة إلى الشيخ: علي عطية أبو مصلح الغمريني الشافعي، من علماء القرن الثــاني عشــر، كان حيا عام ١١٨٨هـ ولا تُعلمُ سنة وفاته، صاحب كتاب: الثغر الباسم في قراة عاصم.
(٦) نهاية القول المفيد في علم التجويد، ١٧١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

وهو أحد أنواع الوقف القبيح التي تخالف النظم القرآني، وتفسد تراكيب القرآن الكريم. (١)

يقول الشيخ زكريا الأنصاري: "هناك أيضا نوع من أنواع الوقوف وهو وقف التَّعَسُّف وهو من الوقوف القبيحة، وقد ظهر هذا النوع بين بعض أهل زماننا".(٢)

وسمي وقف التعسّف بهذا الاسم؛ لأن القارئ تكلّف وتعسّف الوقوف، متوهِّماً أن هناك معنى خَفِيَ على غيره، ثم ظهر له. (٣)

ونجد بعض المفسرين، أو المعربين، أو القرّاء يتعسّفون في الوقف أحيانا وفق ما يؤوّلون من معنى، ولو خالف القواعد المعتبرة في هذا الفنّ، ثم يعزفون على نغم العبقرية، والتفرّد في اختيارهم الوقفي هذا، وينشرونه بين روادهم. (٤)

فمثل هؤلاء يقول عنهم ابن الجزري: " لَيْسَ كُلُّ مَا يَتَعَسَّفُهُ بَعْضُ الْمُعْرِبِينَ أَوْ يَتَكَلَّفُهُ بَعْضُ الْقُرَّاءِ، أَوْ يَتَأَوَّلُهُ بَعْضُ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ مِمَّا يَقْتَضِي وَقْفًا وَابْتِدَاءً يَنْبَغِي أَنْ يَتَعَمَّدَ الْوَقْفَ عَلَيْهِ، بَلْ يَنْبَغِي تَحَرِّي الْمَعْنَى الْأَتَمِّ وَالْوَقْفِ الْأَوْجَهِ." (٥)

●ثانيا: حكم وقفِ التَّعَسُّفِ:

الأصلُ في وقف التَّعسُّفِ أنه نوع من الوقف القبيح، فحكم وقف التعسف هو حكم الوقف القبيح؛ وابن الجزريُّ في معرض حديثه عن قَوْلُ الْأَئِمَّةِ:"لَا يَجُوزُ الْوَقْفُ" يقول:" فَإِنَّهُ حَيْثُ اضْطَرَّ الْقَارِئُ إِلَى الْوَقْفِ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ بِاعْتِبَارِ قَطْعِ نَفَسٍ، أَوْ نَحْوِهِ مِنْ تَعْلِيمٍ، أَوِ اخْتِبَارٍ جَازَ لَهُ الْوَقْفُ بِلَا خِلَافٍ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ يَعْتَمِدُ فِي الِابْتِدَاءِ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْعَوْدَةِ إِلَى مَا قَبْلُ فَيَبْتَدِئُ بِهِ، اللَّهُمَّ إِلَّا مَنْ يَقْصِدُ

---

(١) معجم علوم القرآن، ٣٢١.

(٢) المقصد لتلخيص ما في المرشد، ٢٧.

(٣) معلم التجويد، ١٣٥.

(٤) موسوعة علوم القرآن، ١٣٩.

(٥) النشر في القراءات العشر، ١/ ٢٣١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بِذَلِكَ تَحْرِيفَ الْمَعْنَى عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَخِلَافَ الْمَعْنَى الَّذِي أَرَادَ اللَّهُ -تَعَالَى-، فَإِنَّهُ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ يَحْرُمُ عَلَيْهِ ذَلِكَ وَيَجِبُ رَدْعُهُ بِحَسَبِهِ عَلَى مَا تَقْتَضِيهِ الشَّرِيعَةُ الْمُطَهَّرَةُ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ".(١)

ويقول الشيخ محمود الحصري:" إذا تعمَّدَ القارئ ما يوهم معنى فاسدا؛ منْ وقف أو ابتداء، ولكنه لم يقصد معناه، كان تعمُّدُهُ إثما، فإن تعمَّدَه وقصدَ معناه كفَرَ والعياذُ بالله".(٢)

فإذا كان حكم الوقف القبيح هو النَّهيُ فحكم وقف التعسُّفِ هو النَّهيُ-أيضا- ويكون صاحبه آثما؛ لأن فيه تحريفا للمعنى عن مواضعه، ولأنَّ الأصل فيه: أنَّ القارئ تعمَّدَ ما يوهم معنى فاسدا على هذا الوقف.

أمَّا إنَّ كان القارئ مقلِّدا لغيره أو كان مُضطراً إِلَى الْوَقْفِ بِاعْتِبَارِ قَطْعِ نَفَسٍ، أَوْ نَحْوِهِ مِنْ تَعْلِيمٍ، أَوِ اخْتِبَارٍ جَازَ لَهُ الْوَقْفُ بِلَا خِلَافٍ ولا إثم عليه.

لكن عليه معرفة أحكام الوقف والابتداء؛ ليتجنَّب هذه الوقوف المنهيّ عنها وأشباهها، ولا يدخل في عموم قوله-صلى الله عليه وسلم-" رُبَّ قارئ للقرآن والقرآن يلعنه". (٣)

والله – تعالى- أعلى وأعلم

****

(١) المرجع السابق: ١/ ٢٣١

(٢) معالم الاهتداء إلى معرفة الوقوف والابتداء، ٧١

(٣) فيض الباري على صحيح البخاري، باب سُؤَالِ جِبْرِيلَ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - عَنِ الإِيمَانِ وَالإِسْلاَمِ وَالإِحْسَانِ
وَعِلْمِ السَّاعَةِ وَبَيَانِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم – لَهُ، ١/ ٢٢٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

المبحث الرابع: صور التعسُّف والتَّكلُّف عند القراء

مما يؤسف له أن بعض القراء أدخلوا في تلاوة القرآن الكريم ما ليس فيها، فتعسفوا وأفرطوا واتبعوا في تلاوته ما لا يجوز، وجعلوه على هيئات لم ترد عن السلف الصالح. منها :

●أولا: التعسف في الهيئة حال التلاوة.

من ذلك تحريكُ الرأس عن يمين وشمال كالالتفات، أو تحريكه بزعزعةٍ من سُفل إلى عُلو أو من عُلو إلى سُفل كالإيماء بنعم أو لا في المخاطبات. ومنه عبوس الوجه وتقطيبه، وتصغير العينين، وتعالي أعالي الخدين، وتلوين الحاجبين، وتعويج الشفتين، وإقامة العنق وانحناؤه؛ بما يخرج عن العادة المألوفة،والزحف والتنقل من جلسة إلى خلافها كثيرا،والعبث بالأصابع والشَّعر.(١)

ومنه قراءة القرآن والقارئ يشرب الدخان أو في مجلس يُشرب فيه. (٢)

●ثانيا: التَّعسُّف في استعمال الصوت.

ومنه التَّرعيد: وهو إتيان القارئ بصوت كأنه يرعد من شدة برد أو ألم أصابه. (٣)

وهذا الأسلوب فيه ما فيه من تقطيع للكلمات والحروف وعدم تتابعها، وهذا إخلال بنظم القرآن، وسلوك معيب في أداء القرآن الكريم.

ومنه الترقيص في النَّفَس، ومعناه: أن يزيد القارئ حركات بحيث يصير كالراقص يتكسر، أو أن يَرومَ السكت على الساكن ثم ينفر عنه إلى الحركة في عَدو وهرولة، ففي تلاوته سرعة وإبطاء. وهذا فيه تحقير لما يتلو، وإخلال بعظمة القرآن الكريم. (٤)

---

(١) بيان العيوب التي يجب أن يتجنبها القراء، ٣٦، ٣٧.

(٢) بدع القراء القديمة والمعاصرة ، ١٧

(٣) الإتقان في علوم القرآن، ١/ ٣٥١، جمال القراء وكمال الإقراء، ٦٤١، معجم علوم القرآن، ٩٢، الأنجم الزواهر في تحريم القراءة بلحون أهل الفسق والكبائر، ٢٦.

(٤) معجم علوم القرآن، ٩٢، الأنجم الزواهر في تحريم القراءة بلحون أهل الفسق والكبائر، ٢٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ومنه التَّحزين: وهو أن يترك القارئ طبَاعَه وعادتَه في التلاوة، ويأتي بالتلاوة على وجه آخركأنَّه حزينٌ بكَّاءٌ، ويبكي من خشوع وخضوع، ولا تأخذُ الشيوخُ الكبارُ بذلك؛ لما فيه من الرياء. (١)

ومنه الجهر الصاعق (٢)، والغض (٣) الزَّاهق (٤)، ونقل الصوت من حال إلى حال في تباعد

الانتقال (٥)، والأصل في التلاوة أن تسير على نسق واحد بسرعة متقاربة مما يجمّلها ويحسّنها في آذان السامعين.

●ثالثا: الإفراط في السرعة حال القراءة.

ينبغي لمن يقرأ القرآن أن يرتّله ترتيلا؛ فقد أمر الله نبيه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-فقال-جل شأنه-﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ (٦)، أي: اقْرَأْهُ عَلَى تَمَهُّلٍ، فَإِنَّهُ يَكُونُ عَوْنًا عَلَى فَهْمِ الْقُرْآنِ وَتَدَبُّرِهِ" (٧)، وكَذَلِكَ كَانَ يَقْرَأُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، قَالَتْ حَفصة:" كَانَ يُرَتِّلُ السُّورَةَ، حَتَّى تَكُونَ أَطْوَلَ مِنْ أَطْوَلَ مِنْهَا". (٨)

ثُمَّ إنَّ الترتيل مراتب، وأعلاها ما يطلق عليه علماء التجويد: التحقيق. (٩)

وقد كانت قراءته-صلى الله عليه وسلم-التحقيق، وهذا ما يدل عليه حديث حفصة -رضي الله عنها-

---

(١) الأنجم الزواهر في تحريم القراءة بلحون أهل الفسق والكبائر، ٢٦.

(٢) الصاعق: الصوت الشديد. تاج العروس (ص ع ق)

(٣) الغض: الناعم واللَّيِّن. تاج العروس (غ ض ض)

(٤) الزاهق: المضمحلّ. تاج العروس (ز هـ ق)

(٥) بيان العيوب التي يجب أن يتجنبها القراء، ٣٧.

(٦) المزمل: ٤.

(٧) تفسير ابن كثير، ٨/ ٢٥٠.

(٨) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، باب قيام النبي -صلى الله عليه وسلم- ٧/ ١٨٩.

(٩) التحقيق: القراءة بتؤدة وطمأنينة، بقصد التعليم مع تدبر المعانى ومراعاة الأحكام. العميد في علم التجويد،١١

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

ثُمَّ تأتي مرتبة التوسط، وهي: التدوير. (١)

ثُمَّ تأتي مرتبة السرعة في القراءة، وهي: الحَدْر. (٢)

وهذا التقسيم هو ما ذهب إليه إمام القراء ابن الجزري -رحمه الله-حيث قال: " وَأَمَّا كَيْفَ يُقْرَأُ الْقُرْآنُ فَإِنَّ كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى يُقْرَأُ بِالتَّحْقِيقِ وَبِالْحَدَرِ وَبِالتَّدْوِيرِ الَّذِي هُوَ التَّوَسُّطُ بَيْنَ الْحَالَتَيْنِ مُرَتَّلًا مُجَوَّدًا بِلُحُونِ الْعَرَبِ وَأَصْوَاتِهَا وَتَحْسِينِ اللَّفْظِ وَالصَّوْتِ بِحَسَبِ الِاسْتِطَاعَةِ". (٣)

وذكر أن التحقيق نوع من الترتيل، وكذلك الحدر لايخرج عن الترتيل .

وهذا التقسيم أولى من تقسيم القراءة إلى أربع كيفيات: الترتيل، والتدوير، والحدر، والتحقيق (٤)، لأن مقتضى هذا التقسيم أن الكيفيات الأخرى خارجة عن الترتيل، فيكون القارئ بها قد خالف الأمر الوارد في قوله -تعالى-﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ (٥)

وَقَدِ اخْتُلِفَ فِي الْأَفْضَلِ هَلِ التَّرْتِيلُ وَقِلَّةُ الْقِرَاءَةِ، أَوِ السُّرْعَةُ مَعَ كَثْرَةِ الْقِرَاءَةِ؟ فَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ كَثْرَةَ الْقِرَاءَةِ أَفْضَلُ، وَالصَّحِيحُ بَلِ الصَّوَابُ مَا عَلَيْهِ مُعْظَمُ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ، وَهُوَ أَنَّ التَّرْتِيلَ وَالتَّدَبُّرَ مَعَ قِلَّةِ الْقِرَاءَةِ أَفْضَلُ مِنَ السُّرْعَةِ مَعَ كَثْرَتِهَا؛ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ مِنَ الْقُرْآنِ فَهْمُهُ وَالتَّفَقُّهُ فِيهِ وَالْعَمَلُ بِهِ، وَتِلَاوَتُهُ وَحِفْظُهُ وَسِيلَةٌ إِلَى مَعَانِيهِ، وَسُئِلَ مُجَاهِدٌ عَنْ رَجُلَيْنِ قَرَأَ أَحَدُهُمَا الْبَقَرَةَ وَالْآخَرُ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ فِي الصَّلَاةِ وَرُكُوعُهُمَا وَسُجُودُهُمَا وَاحِدٌ، فَقَالَ: الَّذِي قَرَأَ الْبَقَرَةَ وَحْدَهَا أَفْضَلُ. (٦)

---

(١) التدوير: القراءة بحالة متوسطة بين التؤدة والسرعة مع مراعاة الأحكام. العميد في علم التجويد،١١

(٢) الحدر: القراءة بسرعة، مع مراعاة الأحكام. العميد في علم التجويد،١١

(٣) النشر في القراءات العشر، ١/ ٢٠٥.

(٤) البيان في أحكام تجويد القرآن، ٢٢، ٢٣، العميد في علم التجويد،١١

(٥) المزمل: ٤

(٦) النشر في القراءات العشر، ٢٠٨/١، ٢٠٩

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقد نُهي عن (الهَذْرَمَةِ) حال القراءة (١)، وتعني: الإسراع بالقراءة إلى الحد الذي لا يمكّن القارئ من ضبط أحكام القراءة، ولا يمكّن السامع من التدبر.(٢)

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو حَامِدٍ الْغَزَالِيُّ -رَحِمَهُ اللَّهُ -: " وَاعْلَمْ أَنَّ التَّرْتِيلَ مُسْتَحَبٌّ لَا لِمُجَرَّدِ التَّدَبُّرِ، فَإِنَّ الْعَجَمِيَّ الَّذِي لَا يَفْهَمُ مَعْنَى الْقُرْآنِ يُسْتَحَبُّ لَهُ أَيْضًا فِي الْقِرَاءَةِ التَّرْتِيلُ وَالتُّؤَدَةُ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ أَقْرَبُ إِلَى التَّوْقِيرِ وَالِاحْتِرَامِ وَأَشَدُّ تَأْثِيرًا فِي الْقَلْبِ مِنَ الْهَذْرَمَةِ وَالِاسْتِعْجَالِ". (٣)

كما نُهيَ عن (الهَذّ) ويعني: الإسراع المفرط في القراءة بحيث يخفي كثيرا من الحروف أو لا تخرج من مخارجها وهو المكروه، أما الإسراع في القراءة من غير وصول إلى حد الهذّ فلا شيء فيه.(٤)

قال الإمامُ النَّووي:" وَاتَّفَقُوا عَلَى كَرَاهَةِ الْإِفْرَاطِ فِي الْإِسْرَاعِ وَيُسَمَّى الْهَذَّ".(٥)

وعن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-قال:" لا تهذُّوا القرآن كهذّ الشعر، ولا تنثروه كنثر الدَّقَل(٦)، وقِفوا عند عجائبه، وحرِّكوا القلوب، ولا يكن هَمُّ أحدكم من السورة آخرها".(٧)

ولذا كان - صلى الله عليه وسلم- يقطع في قراءته حرفاً حرفاً ولا يمر بآية رحمة إلاَّ وقف وسأل، ولا بآية عذابٍ إلا وقف وتعوَّذ. (٨)

---

(١) التبيان في آداب حملة القرآن، ٩٠، تاريخ القرآن الكريم، ٢٠٠

(٢) الوجيز في حكم تجويد الكتاب العزيز، ٥٥

(٣) النشر في القراءات العشر، ٢٠٩/١

(٤) المدخل لدراسة القرآن الكريم ، ٤٣١

(٥) المجموع شرح المهذب، ٢ /١٦٥.

(٦) الدَّقل: رديء التمر ويابسه وما ليس له اسم خاص، ولا يجتمع، ويكون منثورا.
لسان العرب (د ق ل) ، المصباح المنير(د ق ل) ، تاج العروس (د ق ل)

(٧) دَرْجُ الدُّرر في تَفسير الآيِ والسُّوَر، ١٦٧٠/٤، الدر المنثور، ١٥٨/٥.

(٨) معترك الأقران في إعجاز القرآن، ١٩٢/٢

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

وعلى ذلك يمكن حمل الهذِّ على الإسراع الذي يُفهَم معه الكلام، ولكن يُفرِّطُ فيه القارئ في تحقيق أحكام التجويد. أما الهَذْرَمة فهي الإسراع المُفضي إلى التخليط في الكلام؛ بحيث لا يفهم السامع ما يقول القارئ، وهذا منهي عنه دون شكّ.

فإذا نُهي عن الهذرمة والهذّ وجبَ الأخذ بضدهما وهو تبيين الحروف وإخراجها من مخارجها وإعطائها حقها على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة الناقلين لها بالأسانيد المتصلة سواء كان ذلك في ترتيل، أو تدوير، أو حدر. (١)

يقول علم الدين السخاوي: " لِلحَرْفِ مِيزَانٌ فَلاَ تَكُ طَاغِياً *** فِيهِ وَلاَ تَكُ مُخْسِرَ الْمِيزَانِ" (٢)

ويقول أبو الحسن الصفاقسي:" كان العالمون بصناعة التجويد ينطقون بلا تعسف ولا تكلف ولا نبرة شديدة، ولا يتمكن أحد من ذلك إلا بالرياضة وتلقي ذلك من أفواه أهل العلم بالقراءة. (٣)

رابعا: الجمع بين الروايات والقراءات في المحافل.

يجمع بعض القراء في المحافل بين الروايات والقراءات المختلفة، ولا يكتفون برواية أو قراءة واحدة، كأن يقرأ القارئ الآية أو المقطع برواية ثمَّ يعود فيقرأ نفس الآية أو المقطع برواية ثانية وثالثة، وهكذا، أو يأتي القارئ على الحرف الذي فيه خلاف بين القرَّاء فيقرأه بكل أوجه الخلاف حتى يستوعبها في نَفَس واحد .

يقول ابن الجوزي:" ومنهم مَن يجمع القراءات فيقول: مَلِكِ مَالِكِ مَلَاكِ، وهذا لا يجوز؛ لأنه إخراج للقرآن عَنْ نظمه " (٤)

---

(١) الوجيز في حكم تجويد الكتاب العزيز، ٥٥

(٢) جمال القراء وكمال الإقراء، ٦٦٢

(٣) تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين، ٤٧

(٤) تلبيس إبليس، ١٠١

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقد سُئِلَ ابن تيمية – رحمه الله–عَنْ (جَمْعِ الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ) هَلْ هُوَ سُنَّةٌ أَمْ بِدْعَةٌ؟ وَهَلْ جُمِعَتْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–أَمْ لَا؟ وَهَلْ لِجَامِعِهَا مَزِيَّةُ ثَوَابٍ عَلَى مَنْ قَرَأَ بِرِوَايَةٍ أَمْ لَا؟

فَأَجَابَ:" الْحَمْدُ لِلَّهِ، أَمَّا نَفْسُ مَعْرِفَةِ الْقِرَاءَةِ وَحِفْظِهَا فَسُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ يَأْخُذُهَا الْآخِرُ عَنْ الْأَوَّلِ فَمَعْرِفَةُ الْقِرَاءَةِ الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ بِهَا أَوْ يُقِرُّهُمْ عَلَى الْقِرَاءَةِ بِهَا أَوْ يَأْذَنُ لَهُمْ وَقَدْ أَقَرُّوا بِهَا سُنَّةٌ. وَالْعَارِفُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْحَافِظُ لَهَا لَهُ مَزِيَّةٌ عَلَى مَنْ لَمْ يَعْرِفْ ذَلِكَ وَلَا يَعْرِفْ إلَّا قِرَاءَةً وَاحِدَةً. وَأَمَّا جَمْعُهَا فِي الصَّلَاةِ أَوْ فِي التِّلَاوَةِ فَهُوَ بِدْعَةٌ مَكْرُوهَةٌ وَأَمَّا جَمْعُهَا لِأَجْلِ الْحِفْظِ وَالدَّرْسِ فَهُوَ مِنْ الِاجْتِهَادِ الَّذِي فَعَلَهُ طَوَائِفُ فِي الْقِرَاءَةِ. وَأَمَّا الصَّحَابَةُ وَالتَّابِعُون فلَمْ يكُونُوا يَجْمَعون. والله أعلم."(١)

وقال الشيخ الحصري لهؤلاء الجامعين للقراءات في المحافل:" لذلك أدعوهم– هداني الله وإياهم– إلى القيام بحق كتابه، وترك ما اعتادوه في هذا العصر من الجمع بين القراءات في المحافل، فإنه– كما نصَّ عليه الأئمة الثقات وهم القدوة في هذا الشأن– بدعة مستحدثة ، غير معروفة، لا عند السلف ولا عند الخلف." (٢)

●خامسا: قراءة الأنغام.

وربما داخلها ركضٌ وركلٌ – أي: ضربٌ بالقدمين– ولهذا سُميت (قراءة الترقيص).

يقول بكر بن عبدالله: " كنت أظنها مما انقرض، لكني شاهدتها لدى بعض الطرقية، في ساحة مسجد الحسين بمصر عام ١٣٩١هـ، وهم غاية من الاستغراق، والاغترار بمشاهدة الناس لهم، فلما ناصحت أحدهم وجدته في غاية الجهل، والانصراف عن النصح ". (٣)

---

(١) مجموع الفتاوى، ٤٠٤/١٣، عون الحنان في شرح الأمثال في القرآن، ٢٧.
(٢) أحكام قراءة القرآن الكريم، ٢٩
(٣) بدع القراء القديمة والمعاصرة، ١١

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

●سادسا: قراءة القرآن في منارة المسجد.

لبّس إبليس على قوم من القراء، فكانوا يقرأون القرآن في منارة المسجد بالليل بالأصوات المجتمعة المرتفعة الجزء والجزأين، فيجمعون بين أذى الناس في مَنعهم من النوم وبين التعرض للرياء. ومنهم من يقرأ في مسجده وقت الأذان لأنه حين اجتماع الناس في المسجد." (١)

●سابعا: القراءة والإقراء بشواذ القراءات.

من تلبيس إبليس على القراء أنَّ أحدهم يشتغل بالقراءات الشاذة وتحصيلها فيفني أكثر عمره في جمعها، وتصنيفها والإقراء بها، ويشغله ذلك عن معرفة الفرائض والواجبات، فربما رأيت إمام مسجد يتصدى للإقراء ولا يعرف ما يفسد الصلاة.(٢)

يقول الحَسَن البصري:" أنزل القرآن ليُعمل به، فاتخذ الناس تلاوته عملا، يعني أنهم اقتصروا عَلَى التلاوة وتركوا العمل به، ومن ذلك أنَّ أحدهم يقرأ فِي محرابه بالشاذ ويترك المتواتر المشهور، والصحيح عند العلماء أنَّ الصلاة لا تصحّ بهذا الشاذ، وإنما مقصود هَذَا إظهارُ الغريب؛ لاستجلاب مدح الناس وإقبالهم عَلَيْهِ." (٣)

ويقول ابن قتيبة:" وقد كان الناس قديما يقرؤون بلغاتهم، ثم خلف قوم بعد قوم من أهل الأمصار وأبناء العَجَم ليس لهم طبع اللغة، فهَفوا في كثير من الحروف وزلّوا وقرؤوا بالشاذ وأخلّوا". (٤)

●ثامنا: الخروج بالقراءة عن لحن العرب إلى لُحُون العجم.

---

(١) تلبيس إبليس، ١٢٨

(٢) المرجع السابق، ١٠١

(٣) بدع القراء القديمة والمعاصرة ، ٨، تلبيس إبليس، ١٠١

(٤) تأويل مشكل القرآن، ٤٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–"اقْرَءُوا الْقُرْآنَ بِلُحُونِ الْعَرَبِ وَأَصْوَاتِهَا، وَإِيَّاكُمْ وَلُحُونَ أَهْلِ الْعِشْقِ وَلُحُونَ أَهْلِ الْكِتَابَيْنِ، وَسَيَجِيءُ بَعْدِي قَوْمٌ يُرَجِّعُونَ بِالْقُرْآنِ تَرْجِيعَ الْغِنَاءِ وَالنَّوْحِ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ مَفْتُونَةٌ قُلُوبُهُمْ وَقُلُوبُ الَّذِينَ يُعْجِبُهُمْ شَأْنُهُمْ." (١)

واللَّحْنُ: مِنَ الأَصوات الْمَصُوغَةِ الْمَوْضُوعَةِ، وَجَمْعُهُ أَلْحانٌ ولُحون. ولَحَّنَ فِي قِرَاءَتِهِ إِذا غرَّد وطرَّبَ فِيهَا بأَلْحان، واللَّحْنُ واللَّحَنُ واللَّحَانةُ واللَّحانِيَة: تركُ الصَّوَابِ فِي الْقِرَاءَةِ وَالنَّشِيدِ وَنَحْوِ ذَلِكَ. (٢)

والمراد بالقراءة بلحون العرب: القراءةُ التي تأتي حَسَبَ سجيَّة الإنسان وطبيعته وتكون مراعية لأحكام التجويد من غير تصنُّع ولا قصد إلى الأنغام المُستحدَثة والألحان التي تذهب بروعة القرآن وجلاله.

والمراد بلحون أهل الفسق والكبائر: القراءة التي تراعَى فيها النغمات الموسيقية والتطريب والتلحين.(٣)

وإنما حذَّر النبي–صلى الله عليه وسلم–من هذه القراءة؛ لأن الشأن فيها أنها تكون ذريعة إلى التلاعب بكتاب الله –تعالى–بالزيادة فيه أو النقص منه، إما بتطويل المدّ فوق المقدار المقرر له أو تقصيره عن المقدار المذكور، أو بالمبالغة في الغَنّ، أو النقص فيه، أو بتوليد ألف من الفتحة، وياء من الكسرة، وواو من الضمة، إلى غير ذلك مما يترتب على القراءة بالأنغام والألحان الموسيقية من انحراف عن الجادّة في القراءة، وبُعدٍ عن الصواب في التلاوة. ومن أجل ذلك كانت القراءة بهذه الألحان مذمومة ومحرَّمة شرعا . (٤)

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ٤/ ١٥٠٥، فيض القدير شرح الجامع الصغير، ٢/ ٦٥

(٢) لسان العرب (ل ح ن)

(٣) الأنجم الزواهر في تحريم القراءة بلحون أهل الفسق والكبائر، ٢٣، ٢٤، أحكام قراءة القرآن الكريم، ٢٩

(٤) أحكام قراءة القرآن الكريم، ٢٩

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

وَيُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ مَا يَفْعَلُهُ الْقُرَّاءُ فِي زَمَانِنَا بَيْنَ يَدَيِ الْوُعَّاظِ مِنَ اللُّحُونِ الْعَجَمِيَّةِ فِي الْقُرْآنِ مَا نَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فهم يُرَجِّعُونَ بِالْقُرْآنِ تَرْجِيعَ الْغِنَاءِ: أَيْ يُحَرِّفُونَهُ ويردِّدون الحروف في القراءة كقراءة النصارى، فلا يرفعها الله ولا يقبلها، فكأنها لم تتجاوز حلوقهم، ولم يصل أثرها إلى قلوبهم، فلا يتفكرون في القرآن، ولا يعملون بمقتضاه، فلا يثابون علي قراءته، ولا يحصل لهم غير بلوغ الصوت إلي الحناجر. فهم مفتونون بحب الدنيا، وتحسين الناس لقراءتهم، والاستمتاع بتلاوتهم. (١)

وكان أوّل حدوث هذه البدعة في القرن الرابع على أيدي الموالي. ومن أغلظ البدع في هذا، تلكم الدعوة الإلحادية إلى قراءة القرآن على إيقاعات الأغاني مصحوبة بالآلات والمزامير. (٢)

وذلك ممنوع لما فيه من إخراج التلاوة عن أوضاعها، وتشبيه كلام ربّ العزّة بالأغاني التي يقصد بها الطرب.

قال مالك:" لا تعجبني القراءة بالألحان، ولا أحبها في رمضان ولا في غيره؛ لأنه يشبه الغناء"(٣)

وَاسْتَحْسَنَ كَثِيرٌمِنْفُقَهَاءِ الْأَمْصَارِالْقِرَاءَةَ بِالْأَلْحَانِ وَالتَّرْجِيعِ(٤)،واستدل القائلون بجواز القراءة بالألحان وهم(الحنفية والشافعية) بأحاديث نبوية شريفة منها:

●الحديث الأول: قول رسول الله -صلى الله عليه وسلم-:" حسّنوا القرآن بأصواتكم"(٥)

---

(١) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح ، ٥/ ١٦٩١، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ١٥٠٥/٤

(٢) بدع القراء القديمة والمعاصرة ، ٥

(٣) نهاية القول المفيد في علم التجويد،٢٠

(٤) أحكام القرآن، ٤/ ٤

(٥) شرح النووي على مسلم، ٦/ ٧٩، فيض الباري على صحيح البخاري،باب قَوْلِ النَّبِيِّ-صلى الله عليه وسلم-:«الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ»،٦/ ٦٠٩، فيض القدير شرح الجامع الصغير، ٣/ ٣٨٧، حاشية السندي على سنن ابن ماجه، ١/ ٤٠٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ولا حجة فيه؛ لأن تحسين الصوت هو تجويد القراءة وترتيلها. (١)

●الحديث الثاني: قوله-صلى الله عليه وسلم-:" لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ"(٢)

ولا حجة فيه أيضا؛ لأن التغني يحتمل ثلاثة معان:(٣)

الأول: الاستغناء ويقال: تَغَنَّيْتُ بمعنى اسْتَغْنَيْتُ(٤)، وبهذا فسره سفيان بن عُيينة(٥)، وحكاه البخاري عنه (٦)، الثاني: الجهر بالصوت، وحكى الخطابي: تغني إذا رفع صوته (٧)، الثالث: تحسين الصوت. (٨)

●الحديث الثالث: قوله-صلى الله عليه وسلم-:" زينوا القرآن بأصواتكم"(٩)

ولا حجة فيه أيضا؛ لأن معناه تحسين القراءة وتجويدها. (١٠)

والقائلون بجواز قراءة القرآن بالألحان يشترطون عدم الإفراط والزيادة وإشباع الحركات؛ لأن ذلك يؤدي إلى الزيادة في القرآن، وهو ممنوع (١١)،

---

(١) المفيد في شرح عمدة المجيد، ١٦٣

(٢) فيض الباري على صحيح البخاري، باب السمر في العلم، ١/ ٣٠٣، المسالك في شرح موطأ مالك، ٣/ ٣٧٧

(٣) الحوادث والبدع، ١/ ٩٢، المفيد في شرح عمدة المجيد، ١٦٣

(٤) تهذيب اللغة، ٨/ ١٧٤، مختار الصحاح (غ ن ى)، معجم ديوان الأدب، ٤/ ١٣٤

(٥) الغريبين في القرآن والحديث، ٤/ ١٣٩٢، المفيد في شرح عمدة المجيد، ١٦٣

(٦) الحوادث والبدع، ١/ ٩٢

(٧) الحوادث والبدع، ١/ ٩٢

(٨) المسالك في شرح موطأ مالك، ٣/ ٣٧٧

(٩) حاشية السندي على سنن ابن ماجه، ١/ ٤٠٤، المسالك في شرح موطأ مالك، ٣/ ٣٧٧، فيض الباري على صحيح
البخاري، باب قَوْلِ النَّبِيِّ-صلى الله عليه وسلم-«المَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ»، ٦/٦٠٩

(١٠) المفيد في شرح عمدة المجيد، ١٦٣، درء تعارض العقل والنقل، ٢/ ٤١

(١١) نهاية القول المفيد في علم التجويد، ٢٠

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ويقولون: إنّ الترنّم بالقرآن والتطريب بقراءته من شأنه أن يبعث على الاستماع والإصغاء، وهو أوقع في النفس، وأنفذ في القلب وأبلغ في التأثير. (١)

ومن أجمل ما قيل في هذه المسألة ما ذكره ابن القيم الجوزية:

" ... وَفَصْلُ النِّزَاعِ، أَنْ يُقَالَ: التَّطْرِيبُ وَالتَّغَنِّي عَلَى وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: مَا اقْتَضَتْهُ الطَّبِيعَةُ وَسَمَحَتْ بِهِ مِنْ غَيْرِ تَكَلُّفٍ وَلَا تَمْرِينٍ وَلَا تَعْلِيمٍ فَذَلِكَ جَائِزٌ وَإِنْ أَعَانَ طَبِيعَتَهُ بِفَضْلِ تَزْيِينٍ وَتَحْسِينٍ كَمَا قَالَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ لِلنَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-" لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَسْمَعُ لَحَبَّرْتُهُ لَكَ تَحْبِيرًا"(٢)، الثَّانِي: مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ صِنَاعَةً مِنَ الصَّنَائِعِ، ولَا يَحْصُلُ إِلَّا بِتَكَلُّفٍ وَتَصَنُّعٍ وَتَمَرُّنٍ، كَمَا يُتَعَلَّمُ أَصْوَاتُ الْغِنَاءِ فَهَذِهِ هِيَ الَّتِي كَرِهَهَا السَّلَفُ وَعَابُوهَا وَذَمُّوهَا وَمَنَعُوا الْقِرَاءَةَ بِهَا وَأَنْكَرُوا عَلَى مَنْ قَرَأَ بِهَا. وَكُلُّ مَنْ لَهُ عِلْمٌ بِأَحْوَالِ السَّلَفِ يَعْلَمُ قَطْعًا أَنَّهُمْ بُرَآءُ مِنَ الْقِرَاءَةِ بِأَلْحَانِ الْمُوسِيقَى الْمُتَكَلَّفَةِ، وَأَنَّهُمْ أَتْقَى لِلَّهِ مِنْ أَنْ يَقْرَءُوا بِهَا وَيُسَوِّغُوهَا. (٣)

****

المبحث الخامس: أسباب التعسُّف والتَّكلُّف عند القراء

إنَّ قراءة القرآن مع مراعاة أحكام التجويد أمرٌ حسنٌ، إلا أن بعض القراء صرفوا هِمَمَهم إلى التكلف في إقامة حروف القرآن، والتعسف في النطق بها لعدة أسباب. منها:

١- تعلم التلاوة على مَنْ لم يعرف طبع اللغة.

يقول ابن قتيبة:" وقد كان الناس قديما يقرؤون بلغاتهم، ثم خلف قوم بعد قوم من أهل الأمصار وأبناء العجم ليس لهم طبع اللغة، ولا علم التكلّف، فهفوا في كثير من الحروف وزلّوا وقرؤوا بالشاذ وأخلّوا". (٤)

---

(١) روائع البيان تفسير آيات الأحكام، ٢/ ٦٣٠

(٢) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، ١٠/ ٢٤١

(٣) زاد المعاد، ١/ ٤٧٤، بتصرف

(٤) تأويل مشكل القرآن، ٤٢

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٢- عدم الأخذ عن المحققين في نطق الحروف، فلا يكفي وجود الإسناد عند المقرىء بالحروف على قانون العرب وسليقتهم.

يقول أبو عمرو الداني:" وقراء القرآن متفاضلون في العلم بالتجويد والمعرفة بالتحقيق، فمنهم من يعلم ذلك قياساً وتمييزاً، وهو الحاذق النبيه، ومنهم من يعلمه سماعاً وتقليداً، وهو الغبي الفهيه(١)، والعلم فطنةً ودرايةً آكد منه سماعاً وروايةً. وللدراية ضبطها ونظمها، وللرواية نقلها وتعلمها". (٢)

٣- رغبة في الشهرة والتصدَّر والرياسة.

قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم-:" تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ قَوْمٌ يَسْأَلُونَ بِهِ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْقُرْآنَ يَتَعَلَّمُهُ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ: رَجُلٌ يُبَاهِي بِهِ، وَرَجُلٌ يَسْتَأْكِلُ بِهِ، وَرَجُلٌ يَقْرَؤُهُ لِلَّهِ ".(٣)

وقال شمس الدين الذهبي" فالقُرَّاءُ المُجَوِّدَة: فيهم تنطع وتحرير زائد يؤدي إلى أنَّ المجود القارئ يبقى مصروف الهمة إلى مراعاة الحروف، والتنطع في تجويدها بحيث يشغله ذلك عن تدبر معاني كتاب الله تعالى، ويصرفه عن الخشوع في التلاوة لله، وآخر منهم إن حضر في ختمة أو تلا في محراب جعل ديدنه إحضار غرائب الوجوه والسكت، وأتى بكل خلاف ونادى على نفسه (أنا أبو فلان) فاعرفوني فإني عارف بالسبع".(٤)

٤- المبالغة في تحقيق الحروف والحركات. (٥)

٥- المبالغة في التفخيم والترقيق. (٦)

٦- تقليد الأصوات دون ضابط. (٧)

---

(١) الفهيه: السفيه. لسان العرب (ف هـ هـ)، تاج العروس (ف هـ هـ)
(٢) التحديد في الإتقان والتجويد، ٦٨، ٦٩
(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري، بَابُ إِثْمِ مَنْ رَاءَى بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ أَوْ تَأَكَّلَ بِهِ، ٩/ ١٠٠
(٤) زغل العلم، ٢٥ – ٢٧ . بتصرف.
(٥) اللآلىء الذهبية في شرح المقدمة الجزرية، ٢٧
(٦) المرجع السابق، ٢٧
(٧) المرجع السابق، ٢٧

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

المبحث السادس: عِلاجُ التَّعَسُّفِ والتَّكَلُّفِ حال القراءة

لا سبيل إلى علاج تَعَسُّفِ القراء وتكلُّفِهم عند تلاوة القرآن الكريم إلا باتباع الهيئة المحمودة والطريقة المقصودة حال القراءة، فإنَّ أحمد الأشياء عاقبة، وأعدلها طريقة، وأجملها خليقة، هو المضيّ في القراءة على سنن واحد، يقبله الغائب والشاهد، بلا تمضيغ ولا تمطيط، ولا تقطيع، ولا علو صوت ولا خفوت. ولا يخلو الإنسان من أحد أمرين:

الأول: أن يكون معتدل الهيئة والسلوك بطبعه وهديه وخليقته، فهو مستمر عليه غير مائل، إلا أن يعترضه عارض ويكون سببا في تعسفه وتكلفه مثل السعال أو الجشاء، فهو إما أن يُمسك حتى يزول العارض، أو يعلم من حاله أنها لم تتغير إلا لأجل ذلك السبب.

الثاني: من لا يعلم من نفسه ما ذكرناه، فهو يتدارك ذلك من نفسه بمجالسة القراء العلماء، ورياضته بمجالسة العلماء، وسماع من وهب الله له تلك الطريقة المحمودة في القراءة. (١)

وسأل عاصمُ بن بهدلة الطفيلَ بن أبيّ بن كعب -رضي الله عنهم-"إلى أي معنى ذهب أبوك في قول رسول الله-صلى الله عليه وسلم-: أمرت أن أقرأ عليك القرآن، قال: ليقرأ علي فآخذ ألفاظه". (٢)

قال أبو عمرو الداني: " وهذا الحديث أيضاً أصل كبير في وجوب معرفة تجويد الألفاظ وكيفية النطق بالحروف على هيئتها وصيغتها، وأن ذلك لازم لكل قراء القرآن أن يطلبوه ويتعلموه وواجبٌ على جميع المتصدرين أن يأخذوه ويعلموه، اقتداء برسول الله -صلى الله عليه وسلم-فيما أمر به، واتباعاً له على ما أكده بفعله، ليكون سنة يتبعها القراء، ويقتدي بها العلماء".(٣)

---

(١) بيان العيوب التي يجب أن يتجنبها القراء، ٣٩، ٤٠

(٢) التحديد في الإتقان والتجويد، ٨١

(٣) المرجع السابق: ٨١، ٨٢

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ويجب على القارئ الحذر من أسباب التعسف والتكلف السالفة الذكر، والتلقي والمشافهة علي يد المشايخ المهرة العارفين، ورياضة الفم وكثرة التدريب والقراءة، ومراعاة وزن الحرف عند نطقه، وتدبر القرآن عند قراءته. (١)

قال ابن الجزري:" لَيْسَ التَّجْوِيدُ بِتَمْضِيغِ اللِّسَانِ، وَلَا بِتَقْعِيرِ الْفَمِ، وَلَا بِتَعْوِيجِ الْفَكِّ، وَلَا بِتَرْعِيدِ الصَّوْتِ، وَلَا بِتَمْطِيطِ الشَّدِّ، وَلَا بِتَقْطِيعِ الْمَدِّ، وَلَا بِتَطْنِينِ الْغُنَّاتِ، وَلَا بِحَصْرَمَةِ الرَّاءَاتِ، قِرَاءَةٌ تَنْفِرُ عَنْهَا الطِّبَاعُ، وَتَمُجُّهَا الْقُلُوبُ وَالْأَسْمَاعُ، بَلِ الْقِرَاءَةُ السَّهْلَةُ الْعَذْبَةُ الْحُلْوَةُ اللَّطِيفَةُ، الَّتِي لَا مَضْغَ فِيهَا وَلَا لَوْكَ، وَلَا تَعَسُّفَ وَلَا تَكَلُّفَ، وَلَا تَصَنُّعَ وَلَا تَنَطُّعَ، لَا تَخْرُجُ عَنْ طِبَاعِ الْعَرَبِ وَكَلَامِ الْفُصَحَاءِ بِوَجْهٍ مِنْ وُجُوهِ الْقِرَاءَاتِ وَالْأَدَاءِ. (٢)

وحملة القرآن متفاوتون في حمله: (٣)

١)فَمن حَمَلَة الْقُرْآن المعرب الْعَالم بِوُجُوه الْإِعْرَاب والقراءات الْعَارِف باللغات ومعاني الْكَلِمَات الْبَصِير بعَيْب الْقرَاءَات المنتقد للآثار. فَذَلِك الإِمَام الَّذِي يفزع إِلَيْهِ حُفاظ الْقُرْآن فِي كل مصر من أمْصَار الْمُسلمين.

وهذا القسم الأول هو ما ينعتونه بالإمام الكامل، الذي يروي ويدري، وينقل ويفقه، فيطير بجناحين، وينظر بعينين، ويمسك بيدين، ويمشي على رجلين، ينتقد ما يرويه، ويُبصر عيب ما يصل إليه بعلمه بالعربية واللغة وخبرته بطرق القراءة.

٢)وَمِنْهُم من يعرب وَلَا يلحن وَلَا علم لَهُ بِغَيْر ذَلِك. فَذَلِك كالأعرابي الَّذِي يقْرَأ بلغته وَلَا يقدر على تَحْوِيل لِسَانه فَهُوَ مطبوع على كَلَامه .

---

(١) اللآلىء الذهبية في شرح المقدمة الجزرية، ٢٧

(٢) النشر في القراءات العشر، ١/ ٢١٣

(٣) السبعة في القراءات، ٤٥، ٤٦، أرشيف ملتقى أهل التفسير، ٢٧٦١٤، ٢٧٦١٥.

#http://islamport.com/k/mjl/6405/25237.htm

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

وهذا القسم الثاني لا وجود له في هذه الأيام، وهو صاحب السليقة العربية الخالصة، لم تكدِّرها العجمة، ولم يخالطها اللحن، وكان يوجد على أيام ابن مجاهد، أواخر القرن الثالث، وأوائل القرن الرابع.

٣)وَمِنْهُم من يُؤَدِّي مَا سَمعه مِمَّن أَخذ عَنهُ، لَيْسَ عِنْده إِلَّا الْأَدَاء لما تعلم، لَا يعرف الْإِعْرَاب وَلَا غَيره. فَذَلِك الْحَافِظ فَلَا يلبث مثله أَن ينسى إِذا طَال عَهده فيضيع الْإِعْرَاب لشدَّة تشابهه وَكَثْرَة فَتحه وضمه وكسره فِي الْآيَة الْوَاحِدَة؛ لِأَنَّهُ لَا يعْتَمد على علم بِالْعَرَبِيَّةِ وَلَا بصر بالمعاني يرجع إِلَيْهِ وَإِنَّمَا اعْتِمَاده على حفظه وسماعه. وقد ينسى الحافظ فيضيِّع السماع، وتشتبه عليه الحروف، فيقرأ بلحن لا يعرفه، وتدعوه الشبهة إلى أن يرويه عن غيره ويبرئ نفسه، فذلك لا يُقَلَّد القراءة، ولا يحتج بنقله.

وهذا القسم الثالث هو من ينقل بلا فقه، ويروي بلا دراية، لا يؤمن عليه النسيان والخطأ، ولا يؤمن عليه الإصرار عليه، واللجاج فيه، وأخذ الناس عنه بلا بصيرة.

٤)وَمِنْهُم من يعرب قِرَاءَته ويبصر الْمعَانِي وَيعرف اللُّغَات وَلَا علم لَهُ بالقراءات وَاخْتِلَاف النَّاس والْآثَار، فَرُبمَا دَعَاهُ بَصَره بالإعراب إِلَى أَن يقْرَأ بِحرف جَائِز فِي الْعَرَبِيَّة لم يقْرَأ بِهِ أحد من الماضين فيكون بذلك مبتدعا.

وهذا القسم الرابع هو من له بعض الدراية لا جميعها، فله علم بالعربية، ولا علم له بالاختلاف وطرقه، وما ثبت منه وما لم يثبت، وما صح منه وما لم يصح، فربما ابتدع، وقرأ بلا أثر أو سند أو ثبوت.

يقول أبو عمرو الداني:" وقراء القرآن متفاضلون في العلم بالتجويد والمعرفة بالتحقيق، فمنهم من يعلم ذلك قياساً وتمييزاً، وهو الحاذق النبيه، ومنهم من يعلمه سماعاً وتقليداً، وهو الغبي الفهيه (١)، والعلم فطنةً ودرايةً آكد منه سماعاً وروايةً. وللدراية ضبطها ونظمها، وللرواية نقلها وتعلمها. (٢)

(١) الفهيه: السفيه. لسان العرب (ف هـ هـ)، تاج العروس (ف هـ هـ)
(٢) التحديد في الإتقان والتجويد، ٦٨، ٦٩

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الفصل الثاني: مَوَاضِعُ وقفِ التَّعَسُّفِ في القُرْآنِ الكَرِيمِ ودَلالتها.

•**الموضع الأول:** قوله -جلَّ شأنه-﴿ ذَلِكَ الكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيْهِ هُدى لِلْمُتَّقِينَ﴾(١)

فإن تعمَّد القارئ الوقفَ على قوله-تعالى-﴿ذَلِكَ الكِتَابُ لَا رَيْبَ﴾ وجعل خبر(لا) محذوفا، وابتدأ بقوله-تعالى-﴿فِيْهِ هُدى لِلْمُتَّقِينَ﴾على أنها جملة مِنْ خبرٍ مقدَّم ومبتدأ مؤخَّر فقد تعسَّف (٢)، والمعنى: أنَّ هذا الكتابَ لا شكَّ أنَّه حقٌّ، وأنَّ فيه هُدى للمُتَّقين. (٣)

يقول ابن الجزري: " لَيْسَ كُلُّ مَا يَتَعَسَّفُهُ بَعْضُ الْمُعْرِبِينَ أَوْ يَتَكَلَّفُهُ بَعْضُ الْقُرَّاءِ، أَوْ يَتَأَوَّلُهُ بَعْضُ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ مِمَّا يَقْتَضِي وَقْفًا وَابْتِدَاءً يَنْبَغِي أَنْ يَتَعَمَّدَ الْوَقْفَ عَلَيْهِ، بَلْ يَنْبَغِي تَحَرِّي الْمَعْنَى الْأَتَمِّ وَالْوَقْفِ الْأَوْجَهِ، وَذَلِكَ نَحْوَ الْوَقْفِ عَلَى (لَا رَيْبَ) وَالِابْتِدَاءُ (فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ) فَإِنَّ ذَلِكَ وَمَا أَشْبَهَهُ تَمَحُّلٌ وَتَحْرِيفٌ لِلْكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ يُعْرَفُ أَكْثَرُهُ بِالسِّبَاقِ وَالسِّيَاقِ".(٤)

ويرى البحث أنَّ الوقف على هذا التأويل مردودٌ من عدة وجوه:

•الأول: أنَّ الوقف على قوله-تعالى-﴿لَا رَيْبَ﴾ ثمَّ الابتداء بقوله-تعالى-﴿فِيْهِ هُدى﴾ يردُّه قوله-جلَّ شأنه-﴿تَنْزِيلُ الْكِتابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ﴾ بالوصل. (٥)

•الثاني: أنَّ معناه مخالفٌ للمعنى الظاهر المتبادر من الآية، فإنَّ المعنى المتبادر منها:

---

(١) البقرة: ٢

(٢) النشر في القراءات العشر،١/ ٢٣٢

(٣) مفاتيح الغيب ، ٢ / ٢٦٦ ، فتح القدير ، ١ / ٣٩

(٤) النشر في القراءات العشر، ١/ ٢٣٢

(٥) السجدة: ٢

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

أنَّ قوله–تعالى–(ذَلك الْكِتَابُ) معناه: هَذَا الْكِتَابُ وَهُوَ الْقُرْآنُ، لأنَّ اللَّهَ قَدْ وَعَدَ نَبِيَّهُ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْهِ كِتَابًا لَا يَمْحُوهُ الْمَاءُ، وَلَا يَخْلَقُ عَنْ كَثْرَةِ الرَّدِّ، فَلَمَّا أَنْزَلَ الْقُرْآنَ قَالَ(ذَلِكَ الْكِتَابُ) الَّذِي وَعَدْتُكَ أَنْ أُنْزِلَهُ عَلَيْكَ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَعَلَى لِسَانِ النَّبِيِّينَ مِنْ قَبْلِكَ .

و(لَا رَيْبَ فِيهِ) معناه: لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، و(هُدىً لِلْمُتَّقِينَ) أي: أَنَّهُ هُدَى ورُشْدٌ وَبَيَانٌ لمَنْ وقاه الله من ظلمات الجهل، وبصّره بأنوار العقل (١)، وعلى هَذا يكونُ خبرُ (لا) ظاهِراً، وهو شبهُ الجملةِ (فيه). (٢)

●الثالث: أنَّ الوقف على قوله–تعالى–﴿لَا رَيْبَ﴾ ثمَّ الابتداء بقوله–تعالى–﴿فِيْهِ هُدى﴾ فيه ارتكابُ تقدير محذوف؛ لأنَّ خبر(لا) سيكون محذوفا.

ومن المقرَّر عند أهل العلم أنَّ ما لا يحتاج إلى تقدير مُقدَّم على ما يحتاج إليه.

●الرابع: أنَّ الوقف على قوله –تعالى–﴿ذَلِكَ الكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيْهِ﴾ والابتداء بقوله–تعالى–﴿هُدى لِلْمُتَّقِينَ﴾ هُو الوقفُ المَشهُور في الآية (٣)، كَما أنَّه أبْلَغُ فِي المَعْنَى؛ حَيثُ يَكُونُ الكِتَابُ نَفْسُهُ هُدى، وعليهِ يكونُ المَعنى المراد من الآية قد تمَّ؛ فقد نَفَى الحقُّ–تَبارَكَ وتَعَالى– الرَّيْبَ عَنْ كِتابِه، ثمَّ أخبرَ أنَّ هذا الكتابَ هو هُدى للمُتَّقين. (٤)

أمَّا في وقف التَّعَسُّفِ المتعمَّد مِنْ القارئ على قوله–تعالى–﴿ذَلِكَ الكِتَابُ لَا رَيْبَ﴾ والابتداء بقوله–تعالى–﴿فِيْهِ هُدى لِلْمُتَّقِينَ﴾ لا يَكُونُ الكِتَابُ نَفْسُهُ هُدى بَلْ يَكُونُ فِيهِ هُدى.

---

(١) تفسير البغوي، ١/ ٥٩، مفاتيح الغيب، ١٧/ ١٨٤، تفسير القرطبي، ١/١٥٨، البحر المحيط، ١/ ٦١

(٢) التبيان في إعراب القرآن ، ١/ ١٥

(٣) روح المعاني، ١/ ١١٠، مفاتيح الغيب، ٢/ ٢٦٦ ، الكشاف،١/ ٣٥

(٤) إيضاح الوقف والابتداء ، ٤٨٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

يقولُ ابنُ كثيـر:"الوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ -تَعَـالَى-﴿لَا رَيْبَ فِيْـهِ﴾أوْلَـى؛ لأنَّـه يصير قوله تَعالى ﴿هُدىً﴾ صِفَةً لِلقُرْآنِ، وذَلِكَ أَبْلَغُ مِنْ كَوْنِ فيه هُدى".(١)

والله -تعالى-أعلى وأعلم.

- **الموضع الثاني**:

قوله -جَلَّ شَأنُه-﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَـا يُؤْمِنُونَ﴾ (٢)

فإن تعمَّد القارئ الوقفَ على قوله-تعالى-﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَـيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْ﴾ وابتدأ بقوله-تعالى-﴿هُمْ لَا يُؤْمِنُـونَ﴾ فقـد تعسَّـف (٣)، في موضع رفع بالابتداء، و(لا يؤمنون) الخبر.

يقول الأشموني عن هذا الوقف:"هذا ينبغي أن يُردَّ ولا يلتفت إليه، ومفعول (أأنذرتهم) الثاني محذوف تقديره: العذاب على كفرهم"(٤)، والصواب أنَّ: (هـم) ضميرمتصل، ولا يصح قطع ما كان موصولا. فإن قرأ القارئ الآية ووقف علـى نهايتها فقد حقق معناها المراد: إنَّ الَّذينَ كفروا بما أنزل إليـك، وغَطـوا الْحَـقَّ

---

(١) تفسير ابن كثير،١/٧٣ ، وفي إعْراب (هُدى) عِدَّةُ أوْجُه:

الأوَّلُ: أنْ يَكونَ خَبَراً لمُبتدأ مَحذوفٍ تَقديرُه: هُو هُدى.

الثَّاني: أنْ يكونَ خبراً ثانياً لــ(ذلكَ)، على أنَّ(الكتاب) صِفةٌ أو بَدَلٌ أو عَطفُ بيَان، و(لا رَيْبَ) خبرٌ أوَّل.

الثَّالثُ: أنْ يكونَ خبراً ثالثاً لــ (ذلك)، على أنْ يكونَ (الكتابُ) خَبراً أولاً، و(لا رَيْبَ) خبَراً ثانياً.

الرَّابِعُ: أنْ يَكونَ منصُوباً على الحَال مِن (ذلكَ)، أو مِن (الكِتَاب)، أو مِن الضَّمير في (فيـه). فـإنْ جَعَلتَهُ حَالاً مِنْ (ذَا)، أو مِن (الكِتَاب) فالعَامِلُ فيه مَعنَى الإشارة، وإنْ جَعَلتَه حَالاً مِن الضَّمِير في (فيه) فالعَامِلُ فيه مَعنَى الفِعْل المُقَدَّر، وهُو(اسْتَـقَرَّ) .

ينظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا،٣٠، البيان فـي إعـراب غريـب القـرآن،١/٥٢، الدرالمصون،١/٨١.

(٢) البقرة: ٦

(٣) القطع والائتناف، ٣٥

(٤) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، ١/ ٥٨. بتصرف.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

وَسَتَرُوهُ لا يؤمنون بِمَا جِئْتَهُمْ بِهِ، سواء عليهم أأنذرتهم أمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ، وقد أخبر عن جميع الفِرق من الكفرة على وجه العموم أنهم لا يؤمنون. (١)

ويكونُ الإعرابُ وفْقاً للمعنى المراد من سياق الكتاب العزيز على النَّحو التَّالي:

(إنَّ): حرف توكيد ونصب، و(الذين): اسمها، والتعريف بالموصول يجوز أن يكون للعهد وأن يراد بهم ناس بأعيانهم كأبى لهب وأبى جهل والوليد بن المغيرة وأحبار اليهود، وأن يكون للجنس متناولا لكلّ من صمم على كفره وغيرهم، و(كفروا): صلة وعائد، و(لا يؤمنون): خبر(إنَّ)، وجملة (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ) اعتراضية بين اسم (إنَّ) وخبرها. (٢)

ويرى البحث أنّ الوقف التعسُّفيّ على (تنذر)، ثم الابتداء بـ(هم لا يؤمنون) مردود بعدة أمور:

- الأول: أن الوقف على قوله (لا يؤمنون) فيه المعنى والفائدة. (٣)
- الثاني: إعمالٌ للسُّنَّةِ النبويّةِ الشَّريفَةِ؛ فقد كان رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-يَقِفُ عِنْدَ كُلِّ آيَة، فكان يفتتح صلاته بفاتحة الكتاب بعد التكبير ويقول: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ويَقِف، ثُمَّ يَقُولُ ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ويَقِف، وهَكَذَا، رَوَتْهُ أمُّ سَلَمَة (٤)، وعَلَيهِ الجُمْهُورُ. (٥)
- الثالث: أنَّ قوله (تُنْذِرْهُمْ) كلمة واحدة مثل: (كالوهم، وزنوهم) في قوله -جلَّ شأنه-﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ (٦)

والله -تعالى-أعلى وأعلم

---

(١) حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي، ٣٦٩/١، تفسير ابن كثير، ١٧٣/١

(٢) الكشاف، ٤٧/١، تفسير البيضاوي ٤١/١،تفسير النيسابوري ١٥١/١،التحرير والتنوير، ١/ ٢٤٨،تفسير ابن كثير ١٧٤/١

(٣) إيضاح الوقف والابتداء، ٤٩٤/١

(٤) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، باب: ما يقول بعد التكبير،٢٨٧/٥.

(٥) المحرر الوجيز ، ٢ / ١٨١

(٦) المطففين: ٣

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

• **الموضع الثالث:** قوله -جَلَّ شَأنُه-﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ (١)

فإن تعمَّد القارئ الوقفَ على قوله-تعالى-﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ﴾ وابتدأ بقوله- تعالى-﴿عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ فقد تعسَّف(٢)، ويكون خبر(لا) محذوفا أي: لَا جُنَاحَ فِي الْحَجِّ، و(عليه) متعلّق بخبر مقدّم والمصدر المؤوّل مبتدأ(٣)، ومعلوم أنه لا يجوز حذف خبر (لا) إلا بدليل. (٤)

ويرى البحث أنَّ الابتداء بـ(عَلَيْهِ) مبنيٌّ على أن الآية الكريمة مسوقة للدلالة على وجوب السعي بين الصفا والمروة، وهذا المعنى فاسد ومردود بسبب نزول الآية الكريمة والأحاديث الواردة فيها.

أما عن سبب نزول الآية:

فقد كان على الصفا والمروة صنمان يقال لهما: إساف ونائلة، فكان إساف على الصفا ونائلة على المروة، وكان أهل الجاهلية يطوفون بين الصفا والمروة تعظيمًا للصنمين، فلما جاء الإسلام وكُسِّرت الأصنام تحرَّجَ المسلمون من السعي بين الصفا والمروة، فأنزل الله هذه الآية لرفع الحرج، وإباحة فعله، وأذن في السعي بينهما وأخبر أنَّ ذلك من شعائر الله. (٥)

ويكونُ الإعرابُ وفْقاً للمعنى المراد من سياق الكتاب العزيز على النَّحو التَّالي:

(فَلا) الفاء رابطة لجواب الشرط، (لا) نافية للجنس، و(جُناحَ) اسمها مبني على الفتح، والجار والمجرور(عليه) متعلقان بمحذوف خبر (لا)، (أنْ) حرف

---

(١) البقرة: ١٥٨

(٢) النشر في القراءات العشر، ١/ ٢٢١.

(٣) التبيان في إعراب القرآن، ١/ ١٢٠

(٤) شرح ابن عقيل، ٢/ ٢٥.

(٥) الكشاف،٢/٥٨-٦٠، مفاتيح الغيب، ٤/ ١٣٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

مصدري ونصب، و(يَطَّوَّفَ) مضارع منصوب، والمصدر المؤوّل (أن يطّوّف) في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بمصدر جناح، (بِهِما) جار ومجرور متعلقان بـ(يَطَّوَفَ)، وجملة (فلا جناح) في محل جزم جواب الشرط، وجملتا الشرط والجواب خبر(مَنْ). (١)

وأما وجوب السعي فلم يثبت بالآية الكريمة، وإنما ثبت من فعله-صلى الله عليه وسلم- وقوله:" اسْعَوْا فَإِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَيْكُمُ السَّعْيَ".(٢)

فقوله"اسْعَوا" أمر، وهو هنا للوجوب، ولذلك علَّله بقوله: " فَإِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَيْكُمُ السَّعْيَ".

يقول الشيخ الحصري:"...وحيث كان الوقف منافيا لأسباب نزول الآية، وللأحاديث الصحيحة الواردة فيها، ولقواعد اللغة، ولأساليب القرآن ومعانيه، فلا شكَّ أنه خطأ يجب البعد عنه".(٣)

والله -تعالى-أعلى وأعلم

- **الموضع الرابع**:

قوله -جَلَّ شَأنُه-﴿... وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (٤)

فإن تعمَّد القارئ الوقفَ على قوله-تعالى-﴿ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ﴾ وابتدأ بقوله-تعالى-﴿ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ فقد تعسَّف؛ لأن الابتداء سيكون على معنى النداء. أي: يا مَوْلَانَا فَانْصُرْنَاعَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ. (٥)

---

(١) إعراب القرآن للنحاس، ٨٦/١، التبيان في إعراب القرآن،١/ ١٣٠، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ١/ ٢١٨، ٢١٩

(٢) شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، ٢/ ٤٧٧

(٣) معالم الاهتداء إلى معرفة الوقوف والابتداء، ٧٧

(٤) البقرة: ٢٨٦

(٥) النشر في القراءات العشر، ١/ ٢٢١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ويرى البحث أنَّ الوقف على قوله –تعالى–﴿أَنْتَ﴾ خطأ محض يتنافى مع حقيقة مَنْ سيقت الآية الكريمة تنويها بشأنهم، وإشادة بذكرهم، وتنبيها على علو قدرهم عند الله –تعالى–(١)

فقوله –تعالى–﴿ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا﴾ حتى آخر السورة من جملة دعاء المؤمنين الذين خالطت بشاشة الإيمان قلوبهم، وتغلغلت محبته في أعماق نفوسهم، وامتزجت بمشاعرهم وأحاسيسهم، هؤلاء المؤمنون الذين آمنوا الإيمان الخالص الذي لا يشوبه رياء، ولا ينزل بساحته نفاق، ويعتقدون اعتقادا راسخا لا يرقى إليه الشك أنه لا يملك العفو والغفران والرحمة إلا الله –عزَّ وجلَّ– ولا يقدر على إيصال الخير إلى العباد إلا هو، فهو سبحانه النافع الضارّ وحده، ينصر مَنْ يشاء، ويخذل مَنْ يريد، لا رادَّ لأمره، ولا مُعَقِّبَ لحكمه، ولا يمكن لأصحاب الأوصاف السابقة من المؤمنين أن يقفوا على قوله –تعالى–﴿أَنْتَ﴾؛ لأن في هذا الوقف إشعارا –ولو من طريق بعيد– بأنهم يعتقدون أنَّ غير الله يملك العفو والغفران والرحمة، ولكنهم يريدون أن يتولى الله رحمتهم، ولا يكلهم لغيره، ولذلك قالوا ﴿أَنْتَ﴾ توكيدا. (٢)

وهذا لا يعتقده أضعف الناس إيمانا، وأقلهم يقينا، فضلا عن أنَّ هولاء الغرّ الميامين الصفوة من عباد الله –تعالى– الذين أقام الله بهم دينه، ونشر بهم شرعه.

ويكونُ الإعرابُ وفْقاً للمعنى المراد من سياق الكتاب العزيز على النَّحو التَّالي :

(وَاعْفُ عَنَّا) دعاء معطوف على ما تقدم، و(عنَّا) متعلقان بـ(اعف)، و(وَاغْفِرْ لَنَا) عطف آخر، و(وَارْحَمْنَا) عطف آخر، و(أَنْتَ) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ و(مولانا) خبر والجملة مستأنفة بمثابة الاعتراف لله تعالى بأنه المَولى، لأن المولى مصدر ميمي من الفعل (وَلِيَ يَلِي) والمعنى: أنت مولانا بك نلوذ، وإليك نلتجيء،

(١) المرجع السابق، ٧٨.

(٢) معالم الاهتداء إلى معرفة الوقوف والابتداء، ٧٧، ٧٨

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

وعليك نتكل، ومن حق المولى أن ينصر من يليه ويجيره إذا خاف ويحوطه بعنايته ويكلأه برعايته.

(فَانْصُرْنَا) الفاء للتعليل والجملة مسوقة لتعليل ما تقدم، فإن كونه مولانا سبب لطلب النصرة منه، و(عَلَى الْقَوْمِ) متعلقان بـ(انصرنا) وذكر لفظ (القوم) للتعميم؛ لأن النصر على الأفراد لا يستلزم النصر على المجموع فدفع ذلك الإيهام بذكر لفظ (القوم) و(الكافرين) صفة. (١)

ومن تمام الفائدة في الآية الكريمة: أنَّ الوقف على قوله -تعالى-﴿وَاعْفُ عَنَّا﴾، و﴿وَاغْفِرْ لَنَا﴾، و﴿وَارْحَمْنَا﴾، حَسَنٌ، واستحسن الوقف على كل جملة منها؛ لأنه طلب بعد طلب، ودعاء بعد دعاء، ولا يَحْسُنُ الوقف على قوله -تعالى-﴿أَنْتَ مَوْلَانَا﴾؛ لمكان الفاء بعده، واتصال ما بعدها بما قبلها على جهة الجزاء، ولو كان بدل الفاء واو لحسن الوقف والابتداء بما بعدها. (٢) والله -تعالى-أعلى وأعلم

• **الموضع الخامس**: قوله -جَلَّ شَأنُه-﴿ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا﴾ (٣)

فإن تعمَّد القارئ الوقفَ على قوله-تعالى-﴿ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ﴾ وابتدأ بقوله-تعالى-﴿بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا﴾ فقد تعسَّف(٤)؛ لأن الوقف على﴿يَحْلِفُونَ﴾ مبني على أنَّ المحلوف به محذوف، تقديره: بالله، وأن الباء في قوله-تعالى-﴿بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا﴾ للقسم، وفعل القسم محذوف تقديره: أقسم بالله. (٥)

ويرى البحث أن الوقف على هذا التأويل مردود من عدة وجوه:

---

(١) إعراب القرآن وبيانه،١/ ٤٥٠

(٢) معالم الاهتداء إلى معرفة الوقوف والابتداء، ٧٧، ٧٨.

(٣) النساء: ٦٢

(٤) النشر في القراءات العشر، ١/ ٢٢١.

(٥) لطائف الإشارات لفنون القراءات، ٥/ ١٩٠٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

●الأول: أنَّه خلاف الظاهر المتبادر من الآية، فإنَّ المتبادر منها أنَّ قوله –تعالى–﴿ بالله﴾، متعلق بقوله ﴿يَحْلِفُونَ﴾.

●الثاني: أنَّ فيه ارتكاب تقدير محذوف، ومن المقرَّر عند أهل العلم أنَّ ما لا يحتاج إلى تقدير مقدَّم على ما يحتاج إليه.

يقول الأشموني:"وبعضهم تعسف ووقف على ﴿يَحْلِفُونَ﴾ وجعل ﴿بِاللَّهِ﴾ قسمًا، و﴿إِنْ أَرَدْنَا﴾جواب القسم، و (إن) نافية بمعنى: ما، أي: ما أردنا في العدول عنك عند التحاكم إلَّا إحسانًا وتوفيقًا، وليس بشيء؛ لشدة تعلقه بما بعده؛ لأنَّ الأقسام المحذوفة في القرآن لا تكون إلَّا بالواو، فإن ذكرت الباء أتى بالفعل، كقوله ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ ﴾(١)، أي: يحلفون بالله، ولا تجد الباء مع حذف الفعل أبدًا، والمعتمد أنَّ الباء متعلقة ﴿يَحْلِفُونَ﴾، وليست باء القسم كما تقدم".(٢)

●الثالث: أنَّ هذا الوقف مناف لفحوى الآيات وهدفها، فإن الآيات تهدف إلى التشنيع على المنافقين، والتنديد بهم، وسرد مثالبهم، وتعداد قبائحهم التي منها جرأتهم على الله بالحلف به كذبا.

فإن وقفت على ﴿يَحْلِفُونَ﴾ لا يتبيَّن للسامع المحلوف به، هل هو الله –تعالى– فيكون ذلك جريمة أخرى تضم إلى جرائمهم السابقة أو غيره فلا يلتفت إلى الحلف به؟، فحينئذ يجب وصل قوله ﴿يَحْلِفُونَ﴾ بقوله ﴿بالله﴾ لينص على المحلوف به، فيكون في هذا النص مبادرة إلى تسجيل الكذب عليهم، ومسارعة إلى التشهير بهم بحلفهم بالله –عزَّ وجلَّ– زورا وكذبا، وإذ ذاك لا يتردد السامع في شأنهم، بل يجزم بسوء صنيعهم، وشنيع افترائهم على الله –تعالى– وعلى رسوله –صلى الله عليه وسلم–. (٣)

ويكونُ الإعرابُ وفْقاً للمعنى المراد من سياق الكتاب العزيز على النَّحو التَّالي:

---

(١) الأنعام: ١٠٩.

(٢) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، ١/ ١٨٥.

(٣) معالم الاهتداء إلى معرفة الوقوف والابتداء، ٧٨، ٧٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

(ثم جاءوك) عطف على (أصابتهم)، وجملة (يحلفون بالله) حالية، و(إنْ) نافية بمعنى (ما)، و(أردنا) فعل وفاعل، و(إلا) أداة حصر، و(إحسانا) مفعول به، و(توفيقا) عطف على إحسانا. (١)

والله -تعالى-أعلى وأعلم

****

• **الموضع السادس**: قوله -جَلَّ شَأْنُه-﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا(١٥٧) بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (٢)

فإن تعمَّد القارئ الوقفَ على قوله-تعالى-﴿وَمَا قَتَلُوهُ﴾ وابتدأ بقوله-تعالى-﴿يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ فقد تعسَّف، ويكون المعنى: يقينا لم يقتلوه، وتكون الهاء في قوله-تعالى-﴿وَمَا قَتَلُوهُ﴾ عائدة على عيسى-عليه السلام-، ونُقِلَ عَن ابن الْأَنْبَارِيِّ الوَقْفَ عَلَى ﴿وَمَا قَتَلُوهُ﴾ وأنَّ ﴿يَقِينًا﴾ منصوب بـ﴿ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ وَالْمَعْنَى: بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَقِينًا. (٣)

ويرى البحث أن الوقف على هذا التأويل مردود من عدة وجوه:

• الأول: أنَّ الوقف على قوله ﴿يَقِينًا﴾ هو الاختيار، وفيه المعنى والفائدة؛ لأنَّ المعنى الظاهر لقوله -تعالى-﴿وما قَتَلُوهُ يَقِيناً﴾ أي: مَا قَتَلُوا ظَنَّهُمْ يَقِينًا، كَقَوْلِكَ: قَتَلْتُهُ عِلْمًا إِذَا عَلِمْتَهُ عِلْمًا تَامًّا، فَالْهَاءُ عَائِدَةٌ عَلَى (الظَّنِّ). فَالمَعْنَى: وَمَا صَحَّ ظَنُّهُمْ عِنْدَهُمْ وَمَا تَحَقَّقُوهُ يَقِينًا، وَلَا قَطَعُوا الظَّنَّ بِالْيَقِينِ، و﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ ابْتِدَاءُ كَلَامٍ مُسْتَأْنَفٍ، وفيه ردٌّ وإنكارٌ لقتله وإثباتٌ لرفعه إِلَى السَّمَاءِ، واللَّهُ حَكِيمٌ فيما دبَّره لعيسى-عليه السلام- ولا يُغلب على ما يريده.(٤)

---

(١) إعراب القرآن للنحاس، ١/ ٢٢٢، إعراب القرآن وبيانه،٢/ ٢٤٧

(٢) النساء:١٥٧، ١٥٨

(٣) تفسير القرطبي، ١٠/٦

(٤) تفسير القرطبي،١٠/٦، تفسير البيضاوي،١٠٨/٢، البحر المحيط،١٢٥/٤- ١٢٧، الدر المصون،٤/ ١٤٧، ١٤٨، اللباب في علوم الكتاب، ٧/ ١١٥، ١١٦،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ويكونُ الإعرابُ وفْقاً للمعنى المراد من سياق الكتاب العزيز على النَّحو التَّالي:

(ما) نافية، و(قتلوه) فعل وفاعل ومفعول به، والضمير في (قتلوه) فيه أقوال أظهرها أنه لعيسى، وعليه جمهور المفسرين، و(يقينا) حال مؤكدة من فاعل (قتلوه) أي: وما قتلوه متيقنين لقتله، أو نعت لمصدر محذوف: أي قتلا يقينا، (بَلْ) حرف عطف وإضراب، و(رفعه) فعل ومفعول به مقدم والله فاعل، و(إليه) جار ومجرور متعلقان بـ (رفعه)، (وكان الله غفورا رحيما) الواو استئنافية وكان واسمها وخبراها.(١)

●الثاني: لَوْ كَانَ المَعْنَى: وَمَا قَتَلُوا عِيسَى يَقِينًا. لَقَالَ الله -تعالى-(وَمَا قَتَلُوهُ) فَقَطْ . فَالْوَقْفُ عَلَى هَذَا عَلَى قوله -تعالى-" يَقِينًا".(٢)

●الثالث: أنَّ مَا حُكِيَ عَنِ ابْنِ الأنباري أنَّ فِي الْكَلَامِ تَقْدِيمًا وَتَأْخِيرًا، وأنَّ (يقينا) منصوب بـ(رفعه اللَّهُ إِلَيْهِ)، وَالْمَعْنَى: بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَقِينًا، لَا يَصِحُّ عَنْهُ؛ لأنه قال:" بعض المفسرين قال: (إلا اتباع الظن) وقف تام ثم ابتدأ: (يقينا. بل رفعه الله إليه) فهذا على معنيين: إن نصبت (يقينا) بـ (رفعه) كان خطأ؛ لأن (بل) أداة لا ينصب ما بعدها ما قبلها، وإن نصبت (يقينًا) بجواب قسم محذوف كأنه قال: (يقينا لنَرفَعَنَّه) فحذف الجواب واكتفى منه بقوله: (بل رفعه الله إليه) كان هذا وجهًا جائزًا، فالهاء على مذهب هذا المفسر تعود على عيسى ابن مريم، والأظهر في الهاء عند المفسرين والنحويين أن تكون تعود على (الظن) كأنه قال: (وما قتلوا ظنهم يقينا).(٣)

يقول الشوكاني:" قَوْلُهُ: وَما قَتَلُوهُ يَقِيناً أَيْ: قَتْلًا يَقِينًا، عَلَى أَنَّهُ صِفَةُ مَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ، أَوْ مُتَيَقِّنِينَ، عَلَى أَنَّهُ حَالٌ، وَهَذَا عَلَى أَنَّ الضَّمِيرَ فِي قَتَلُوهُ لِعِيسَى،

---

(١) اللباب في علوم الكتاب، ٧/ ١١٥، ١١٦، التبيان في إعراب القرآن، ١/ ٤٠٦، إعراب القرآن وبيانه،٢/٣٧٣

(٢) القطع والائتناف، ١٩١، تفسير القرطبي،٦/١٠

(٣) إيضاح الوقف والابتداء، ٢/ ٦٠٩، القطع والائتناف، ١٩١

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

وَقِيلَ: إِنَّهُ يَعُودُ إِلَى الظَّنِّ، وَالْمَعْنَى: مَا قَتَلُوا ظَنَّهُمْ يَقِينًا، كَقَوْلِكَ: قَتَلْتُهُ عِلْمًا، إِذَا عَلِمْتَهُ عِلْمًا تَامًّا، وَقِيلَ: المَعْنَى: وَمَا قَتَلُوا الَّذِي شُبِّهَ لَهُمْ وَقِيلَ: الْمَعْنَى: بَلْ رفعه إِلَيْهِ يَقِينًا، وَهُوَ خَطَأٌ، لِأَنَّهُ لَا يَعْمَلُ مَا بَعْدَ (بَلْ) فِيمَا قَبْلَهَا. وَأَجَازَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: نَصْبَ (يَقِينًا) بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ هُوَ جَوَابُ قَسَمٍ، وَيَكُونُ (بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ) كَلَامًا مُسْتَأْنَفًا، وَلَا وَجْهَ لِهَذِهِ الْأَقْوَالِ، وَالضَّمَائِرُ قَبْلَ (قَتَلُوهُ) وَبَعْدَهُ لِعِيسَى، وَذِكْرُ الْيَقِينِ هُنَا: لِقَصْدِ التَّهَكُّمِ بِهِمْ".(١)

●الرابع: إعمالٌ للسُّنَّةِ النَبويّةِ الشَّريفَةِ؛ فقد كان رَسُولُ اللهِ يَقِفُ عِنْدَ كُلِّ آيَة، ويقول:﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ويَقِف، ثُمَّ يَقُولُ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ويَقِف، وهَكَذَا، رَوَتْهُ أمُّ سَلَمَة (٢)، وعَلَيهِ الجُمْهُورُ. (٣)

والله –تعالى–أعلى وأعلم

●**الموضع السابع**: قوله –جَلَّ شَأنُه–﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَاعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ (٤)

فإن تعمَّد القارئ الوقفَ على قوله–تعالى–﴿قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي﴾ وابتدأ بقوله–تعالى–﴿بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ﴾ على معنى القَسَم فقد تعسَّف. (٥)

ويرى البحث أن هذا الوقف فاسد ولا وجه له في العربية لعدة أمور:

---

(١) فتح القدير، ١ /٦١٦.

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، باب: ما يقول بعد التكبير،٥/٢٨٧.

(٣) المحرر الوجيز ، ٢ / ١٨١

(٤) المائدة:١١٦

(٥) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، ١/ ٣٧، المكتفى في الوقف والابتدا، ٦٣

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

●الأول: أنَّ حرف الجرّ لا يعمل فيما قبله بل يعمل الجرّ فيما بعده؛ ظاهرا أو مقدرا أو محليا. (١)

قال بعضهم:إنْ صحَّ ذلك عَنْ أحدٍ كان معناه:إنْ كنتُ قلتُه فقد علمتَه بحقّ.(٢)

●الثاني: إنْ كانت الباء في قوله ﴿بِحَقٍّ﴾ غير متعلقة بشيء فذلك غير جائز، وإنْ كانت للقسم لم يجز-أيضا- لأنه لا جواب هاهنا (٣)، وليس الموضع في الآية قسَمَاً. (٤)

●الثالث: إنْ كانت الباء ينوي بها التأخير كان خطأ؛ لأن التقديم والتأخير مجاز ولا يستعمل المجاز إلَّا بتوقيف عن رسول الله-صلى الله عليه وسلم-أو حجة قاطعة. (٥)

يقول أبو عمرو الداني: "وقال قائل: الوقف على﴿مَا لَيْسَ لِي﴾ وليس بشيء؛ لأن قوله﴿بِحَقٍّ﴾ من صلة ﴿لِي﴾ والمعنى: ما يحق لي أن أقول ذلك. وقد آثر بعضهم الوقف على ذلك بأن جعل الباء في قوله﴿بِحَقٍّ﴾ صلة لقوله﴿فقد علمته﴾ بتقدير: إنْ كنتُ قلتُه فقد علمته بحق. وذلك خطأ؛ لأن التقديم والتأخير مجاز، فلا يستعمل إلا بتوقيف أو بدليل قاطع". (٦)

●الخامس: إعمالٌ للسُّنَّةِ النَبويّةِ الشَّريفَةِ؛ فقد كان رَسُولُ الله -صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-يَقِفُ عند قوله -تعالى-﴿قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ﴾.

يقول الأشموني: " قال السخاوي: ينبغي للقارئ أن يتعلم وقف جبريل؛ فإنه كان يقف في سورة آل عمران عند قوله: ﴿صَدَقَ اللَّهُ﴾، ثم يبتدئ: ﴿فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ٣/ ٣، ضياء السالك إلى أوضح المسالك، ٢/ ٢٦٢

(٢) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، ١/ ٣٧.

(٣) المرجع السابق، ١/ ٣٧.

(٤) المرجع السابق: ١/ ٣٧.

(٥) القطع والائتناف، ٢١٧

(٦) المكتفى في الوقف والابتدا، ٦٣، ٦٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾، والنبي- صلى الله عليه وسلم- يتبعه، وكان النبي - صلى الله عليه وسلم- يقف في سورة البقرة، وسورة المائدة عند قوله تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾، وكان يقف على قوله: ﴿قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ﴾ ... فكان-صلى الله عليه وسلم- يتعمد الوقف على تلك الوقوف، وغالبها ليس رأس آية، وما ذلك إلَّا لعلم لدنيٍّ عَلِمَه مَنْ عَلِمَه، وجهله من جهله، فاتباعه سُنَّة في جميع أقواله وأفعاله". (١)

●السادس: مراعاة للمعنى الظاهر المتبادر من الآية.

فقوله -تعالى-﴿سُبْحَانَكَ﴾ تَنْزِيهٌ لَهُ سُبْحَانَهُ: أَيْ أُنَزِّهُكَ تَنْزِيهًا، و﴿مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ﴾ أي مَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَدَّعِيَ لِنَفْسِي مَا لَيْسَ مِنْ حَقِّهَا، و﴿إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ﴾ أي: إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ. فقد رَدَّ ذَلِكَ إِلَى عِلْمِهِ سُبْحَانَهُ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْهُ، فَثَبَتَ بِذَلِكَ عَدَمُ الْقَوْلِ مِنْهُ.(٢)

ويكونُ الإعرابُ وفْقاً للمعنى المراد من سياق الكتاب العزيز على النَّحو التَّالي:

جملة ﴿قَالَ سُبْحَانَكَ .....بِحَقٍّ﴾ مستأنفة مسوقة للتبرؤ مما نسب إليه، و(قال) فعل ماض، و(سبحانك) مفعول مطلق والجملة مقول القول، و(ما) نافية و(يكون) فعل مضارع ناقص، و(لي) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر (يكون) المقدم، وأنْ وما بعدها في تأويل مصدر اسم (يكون) المؤخر، وجملة (ما يكون لي) استئنافية، وجملة (ليس) لا محل لها لأنها صلة الموصول، واسم (ليس) مستتر تقديره: هو، وبـ(حق) الباء حرف جر زائد، و(حق) خبر (ليس)، و(لي) متعلقان بمحذوف حال؛ لأنه تقدم على موصوفه، و(ما) اسم موصول مفعول (أقول) لأنها متضمنة معنى الجملة. و(إنْ) شرطية، و(كنت) فعل ماض ناقص، والتاء اسمها، والفعل الناقص هو فعل الشرط، وجملة (قلته) خبر (كنت)، والفاء رابطة وجملة (قد علمته) في محل جزم جواب الشرط الجازم، و(علمته) فعل وفاعل ومفعول به. (٣) والله -تعالى-أعلى وأعلم

(١) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، ١/ ٢٣. بتصرف.
(٢) فتح القدير، ٢/ ١٠٨.
(٣) إعراب القرآن وبيانه، ٣/ ٥٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

- **الموضع الثامن:**

قوله –جَلَّ شأنُه–﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾ (١)

فإن تعمَّد القارئ الوقفَ على قوله–تعالى–﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ﴾ وابتدأ بقوله–تعالى–﴿وَفِي الْأَرْضِ﴾ فقد تعسَّف(٢)، ويرى البحث أن هذا الوقف فاسدٌ من وجهين:

●الأول: أنَّ المعنى على هذا الوقف يُوهم أنَّ الله –تعالى–معبودٌ في السماوات فقط، أو أنَّه مالكٌ ومتصرِّفٌ ومدبِّرٌ في السماوات فقط.

يقول العكبري:"قِيلَ: قَدْ تَمَّ الْكَلَامُ عَلَى قَوْلِهِ ﴿فِي السَّمَاوَاتِ﴾ و﴿فِي الْأَرْضِ﴾ يَتَعَلَّقُ بِـ(يَعْلَمُ) وَهَذَا ضَعِيفٌ؛ لِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ مَعْبُودٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ، وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ".(٣)

●الثاني: مراعاة للمعنى الظاهر المتبادر من الآية؛ فالمعنى الظاهر:

هُوَ الله المستحق للعبادة في السماوت وفي الأرض، ويعلم سركم وجهركم في السماوات وفي الأرض فلا يخفى عليه شي، وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ من خيرٍ أو شرٍّ فيثيبُ عليه ويعاقِبُ. (٤)

ويكونُ الإعرابُ وفْقاً للمعنى المراد من سياق الكتاب العزيز على النَّحو التَّالي:

(هُوَ) ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، و(اللَّهُ) لفظ الجلالة خبره مرفوع، و(في السماوات) جار ومجرور متعلقان بمعنى اسم (الله) أي:

---

(١) الأنعام: ٣

(٢) النشر في القراءات العشر، ١/ ٢٣١

(٣) التبيان في إعراب القرآن، ١/ ٤٨٠

(٤) تفسير القرطبي، ٦/٣٩٠، تفسير البيضاوي، ٢/ ١٥٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

المعبود فيها(١)، وَ(فِي الْأَرْضِ) جار ومجرور متعلقان أيضا بمعنى اسم (الله)، والجملة الاسمية (هو الله) مستأنفة لا محل لها، ومسوقة للتنبيه على صفات الألوهية التي لا يستحقها غيره، (يَعْلَمُ سِرَّكُمْ) فعل مضارع ومفعوله والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) والجملة في محل نصب حال، أو في محل رفع خبر ثان، (وَجَهْرَكُمْ) عطف على (سركم)، وجملة (ويعلم) عطف على جملة (يعلم)، (ما)ما اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به، وجملة (تكسبون) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (٢) والله -تعالى-أعلى وأعلم

****

- **الموضع التاسع**:

قوله -جلَّ شأنه- ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾(٣)

فإن تعمَّد القارئ الوقفَ على قوله-تعالى-﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا﴾ وابتدأ بقوله-تعالى-﴿تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ فقد تعسَّف(٤)؛ لأن معناه: هو قرة عين لي فقط ولك لا. ونُسِبَ إلى ابن عباس -رضي الله عنهما-ولا يصحّ.(٥)

---

(١) اختار البحث في إعراب قوله تعالى-(في السموات) وجهاً من اثني عشر وجها أوردها المفسرون والمعربون في إعراب هذا التعبير، وقد اختاره الزمخشريّ وابن عطية وأبو السعود، كأنه قيل:"وهو المعبود فيها"

ينظر: الكشاف، ٢/ ٥، التحرير والتنوير، ٧/ ١٣٢، تفسير أبي السعود، ٣/ ١٠٦، ١٠٧

(٢) إعراب القرآن للدعاس،١/ ٢٩٨، إعراب القرآن وبيانه،٣/ ٦٤، الجدول في إعراب القرآن، ٧/ ٨١

(٣) القصص: ٩

(٤) المكتفي في الوقف والابتداء، ١٥٦، لطائف الإشارات لفنون القراءات، ٣/ ٣٢٤٣

(٥) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، ١١٩/٢، تفسير القرطبي، ١٣ /٢٥٤، جمال القراء وكمال الإقراء،٧١٢

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ويرى البحث أن الوقف على هذا المعنى فاسد ولا وجه له في العربية لعدة أمور:

●الأول: لو صحَّ الوقف على قوله –تعالى–﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا﴾ لقال: "تقتلونه" بالنون؛ إذ لا مقتضى لحذفها؛ لأن حذفها إنما كان للنهي، فإذا بطل أن يكون نهيا وجب ثبوت النون، فلما جاء الفعل بغير نون عُلم أنَّ العامل في الفعل (لا) التي للنهي فلا تفصل منه. (١)

ومَنْ نسبَ الوقف لابن عباس –رضي الله عنهما–فذلك إقدام من قائله على مثل ابن عباس وهو الإمام المقدم في الفصاحة والعربية وأشعار العرب وتأويل الكتاب والسنة. (٢)

يقول علم الدين السخاوي:"...وأقول: إنّ ابن عبّاس أجلّ قدراً، وأغزر علماً من أن يفوه بمثل هذا الخطأ الظاهر، واللحن القبيح".(٣)

إنما الصحيح المرويّ عن ابن عباس أنه قال:" –﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ﴾ فقال فرعون: أما لك فنعم، وأما لي فلا".(٤)

●الثاني: مما يدلُّ على فساد ذلك الوقف –أيضا– قراءة ابن مسعود: "وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ لَا تَقْتُلُوهُ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ" بتقديم (لا تقتلوه). (٥)

ويكونُ الإعرابُ وفْقاً للمعنى المراد من سياق الكتاب العزيز على النَّحو التَّالي:

قوله (قُرَّة عين) خبر لمُبْتَدأ مضمر أَي: هُوَ قُرَّة عين لي، وَيجوز أَن يكون مُبْتَدأ وَالْخَبَر(لَا تقتلوه) وَيجوز نَصبه باضمار فعل يفسره (لَا تقتلوه) تَقْدِيره: اتْرُكُوا قُرَّة عين لَا تقتلوه، وقوله(لي ولك) صفتان للقرة.(٦)

---

(١) جمال القراء وكمال الإقراء،٧١٢، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، ١١٩/٢
(٢) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، ١١٩/٢
(٣) جمال القراء وكمال الإقراء،٧١٢
(٤) تفسير القرطبي، ١١/ ١٩٦، القطع والائتناف، ١/ ٥٠٩
(٥) تفسير القرطبي، ١١/ ١٩٦.
(٦) مشكل إعراب القرآن، ٢/ ٥٤١، إعراب القرآن وبيانه، ٧/ ٢٨٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ومن تمام الفائدة في الآية الكرية أنَّ آسِيَةَ امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ لمَّا رَأَتِ التَّابُوتَ يَعُومُ فِي الْبَحْرِ أَمَرَتْ بِسَوْقِهِ إِلَيْهَا وَفَتْحِهِ فَرَأَتْ فِيهِ صبيا صغيرا فرحمته وأحبته، فقالت لفرعون:" قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ" ثمَّ قالت: "لَا تَقْتُلُوهُ" ولَمْ تَقُلْ: "لَا تَقْتُلْهُ" فَهِيَ تُخَاطِبُ فِرْعَوْنَ كَمَا يُخَاطَبُ الْجَبَّارُونَ، وكَمَا يُخْبِرُونَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ. وَقِيلَ قَالَتْ" لَا تَقْتُلُوهُ" فَإِنَّ اللَّهَ أَتَى بِهِ مِنْ أَرْضٍ أُخْرَى وَلَيْسَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.(١) والله -تعالى-أعلى وأعلم

- **الموضع العاشر**:

قوله-جَلَّ شَأنُه-﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (٢)

فإن تعمَّد القارئ الوقفَ على قوله-تعالى-﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي﴾ وابتدأ بقوله-تعالى-﴿عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ﴾ فقد تعسَّف؛ لأن المعنى: قالت على استحياء من موسى -عليه السلام- فيتعلق الجار والمجرور وهو قوله -تعالى-﴿عَلَى اسْتِحْيَاءٍ﴾ بمحذوف حال مقدمة من فاعل ﴿قَالَتْ﴾ على التقديم والتأخير، والتقدير: قالت مستحية.(٣)

ومنهم من يقف على قوله ﴿تَمْشِي﴾ ثم يبتدىء﴿عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ﴾ أي: إنها على استحياء قالت هذا القول؛ لأن الكريم إذا دعا غيره إلى الضيافة يستحي لا سيما المرأة .(٤)

ويرى البحث أن الوقف على هذا التأويل مرفوض ومردود من وجوه:

●الأول: أنَّه خلاف الظاهر المتبادر من الآية؛ لأنَّه يدل على وصفها بالحياء عند قولها لموسى-عليه السلام-﴿ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ لا عند مجيئها ولا عند مشيها.

---

(١) تفسير القرطبي، ١٣ /٢٥٣.

(٢) القصص: ٢٥.

(٣) مشكل إعراب القرآن، ٢، ٥٤٣.

(٤) اللباب في علوم الكتاب، ١٥/ ٢٣٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بينما المعنى المتبادر من قوله –تعالى–﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا...﴾ وفيه اخْتِصَارٌ يَدُلُّ عَلَيْهِ هَذَا الظَّاهِرُ، قَدَّرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَذَهَبَتَا إِلَى أَبِيهِمَا سَرِيعَتَيْنِ، وَكَانَتْ عَادَتُهُمَا الْإِبْطَاءَ فِي السَّقْيِ، فَحَدَّثَتَاهُ بِمَا كَانَ مِنَ الرَّجُلِ الَّذِي سَقَى لَهُمَا، فَأَمَرَ الْكُبْرَى– وَقِيلَ الصُّغْرَى– أَنْ تَدْعُوَهُ لَهُ، فَجَاءَتْهُ سَاتِرَةً وَجْهَهَا بِكُمِّ دِرْعِهَا– قَالَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ– قَالَتْ: إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ ليكافئك جزاء سقيك لنا.(١)

ويكونُ الإعرابُ وفْقاً للمعنى المراد من سياق الكتاب العزيز على النَّحو التَّالي: (فجاءته إحداهما) الفاء عاطفة على محذوف يُفهم من سياق الكلام. و(إحداهما) فاعل، وجملة (تمشي) حالٌ من فاعل (جَاءتْ)، و(عَلَى اسْتِحْيَاءٍ) متعلقٌ بمحذوفٍ هو حالٌ من ضمير (تمشي) أي: جاءتْه تمشِي كائنةً على استحياءٍ أو مُسْتَحْيِيَةً مُتَحَفِّزَةً. فمعناهُ أنها كانت على استحياء حالتي المشي والمجيءِ معاً لا عندَ المجيءِ فقط، وتنكيرُ (استحياءٍ) للتفخيمِ. قيل: جاءتْه متخفِّرةً. أي: شديدةَ الحياءِ.(٢)

يقول أبو عمرو الداني: " وقال قائل: الوقف على قوله (فجاءته إحداهما تمشي) ثم يبتدأ (على استحياء قالت) أي: قالت على استحياء من موسى فتتعلق (على) بـ(قالت) على التقديم والتأخير، والوجه الظاهر أن يتعلق بـ(تمشي) من حيث كان المعنى بإجماع من أهل التأويل: فجاءته إحداهما تمشي مستترة، قيل: بكم قميصها. وقيل: بدرعها. وكأن التقديم والتأخير لا يصح إلا بتوقيف أو بدليل قاطع. وإذا كان كذلك لم يوقف على قوله (تمشي) ولا يبتدأ بـ(على استحياء)".(٣)

---

(١) تفسير القرطبي، ١٣/ ٢٧٠، تفسير البيضاوي، ٤/ ١٧٥.

(٢) تفسير أبي السعود، ٧/ ٩، البحر المحيط، ٨/ ٢٩٨، الدر المصون، ٨/ ٦٦٤، اللباب في علوم الكتاب، ١٥/ ٢٣٩، تفسير البيضاوي، ٤/ ١٧٥، إعراب القرآن وبيانه، ٧/ ٣٠٣

(٣) المكتفى في الوقف والابتدا،١/ ١٧٢، ١٧٣

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

●الثاني: أنَّ الوقف على قوله –تعالى–﴿عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ﴾ ينـاقض مـا ورد من الآثار في هذه الآية الكريمة؛ فقد روي عن عمر بن الخطاب–رضـي الله عنه– أنه قال في شأن هذه المرأة : " قَدْ سَتَرَتْ وَجْهَهَا بِكُمِّ دِرْعِهَا " (١) ، وهذا يدلُّ صراحة أنَّ وصفها بالحياء كان حال مجيئها لا حال قولها فقط .

فالوقف الذي يلائم معنى الآية ويتفق والأثر الذي ورد فيها إنما هو الوقف على قوله –تعالى– ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ﴾ لا الوقف على قوله– تعالى–﴿تَمْشِي﴾ .

والله –تعالى–أعلى وأعلم

- **الموضع الحادي عشر**:

قوله–جَلَّ شأنُه–﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (٢)

فإن تعمَّد القارئ الوقفَ على قوله–تعالى–﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَـاءُ﴾ وابتـدأ بقوله–تعالى–﴿وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ على أنَّ ﴿مَـا﴾ فِـي مَوضِـع نصـب بـ﴿يختار﴾ ولم تعم جَمِيع الأَشْيَاء أَنَّهَا مختارة لله، إنما أوجبت أَنه يخْتَار مَا لَهُم فِيهِ الْخيرَة لَا غير، وَنفي مَا لَيْسَ لَهُم فِيهِ خيرة. فقد تَعسَّف. (٣)

ويرى البحث أن الوقف على هذا التأويل فاسد ومردود ولا وجه لـه فـي العربية من عدة وجوه: الأوَّل: أنَّه ليس بِحسن فِي الإعراب؛ لِأَنَّهُ لَا عَائِد يعود على ﴿مَا﴾ فِي الْكَلَام. (٤)

---

(١) البحر المحيط، ٨/ ٢٩٨، تفسير ابن كثير، ٦/ ٢٠٥، تفسير القرطبـي، ١٣/ ٢٧٠، تفسـير البيضاوي، ٤/ ١٧٥.

(٢) القصص: ٦٨.

(٣) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا،٥٨٧،٤٨٦، إيضاح الوقف والابتداء، ٢/ ٨٢٤، مشـكل إعراب القرآن، ٢/ ٥٤٧

(٤) إعراب القرآن، ٣/ ١٦٥ ، مشكل إعراب القرآن، ٢/ ٥٤٧،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ويقول أبو جعفر النحاس عن هذه الآية:"سمعت على بن سليمان يقول:" لو كانت (ما) في موضع نصب بـ﴿يختار﴾ لكانت ﴿الخيرة﴾ منصوبة على خبر ﴿كان﴾ ولم يقرأ بها أحد". (١)

●الثاني: أنَّ في هذا الوقف تأييداً لمَذْهَب الْقَدَرِيَّة والمعتزلة؛ لأنَّ مِنْ أصل مذهبهم أنّ الخير فقط من الله دون الشر.(٢)

●الثالث: سبب نزول الآية ومعناها الظاهر المتبادر منها:

فقد ذَهَبَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ إلى أنَّهَا نَزَلَتْ جَوَابًا لِلْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ حِينَ قَالَ فِيمَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْهُ ﴿وَقَالُوا لَوْلا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ (٣)، يَعْنُونَ بِذَلِكَ: الْوَلِيدَ بْنَ الْمُغِيرَةِ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَعُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيَّ مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ. وَهُمَا الْمُرَادُ بِالْقَرْيَتَيْنِ. (٤)

وَقِيلَ: نزلت جَوَابا لِلْيَهُودِ، إِذْ قَالُوا:" لَوْ كَانَ الرَّسُولُ إِلَى مُحَمَّدٍ غَيْرَ جِبْرِيلَ لَآمَنَّا بِهِ". (٥)

فأخبر الله –تعالى– أنه لا يبعث الرسل باختيارهم وقال﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ أي: وربك يا مُحَمَّد يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ مِنَ الْبَشَرِ وَغَيْرِهِمْ ويَخْتَارُ لولايته ورسالته مَنْ يُرِيد. ثمَّ ابْتَدَأَ بِنَفْي الاخْتِيَار عَن الْمُشْرِكين وأنهم لَا قدرَة لَهُم فَقَالَ ﴿مَا كَانَ لَهُم الْخيرَة﴾ أَي: لَيْسَ الْوِلَايَة والرسالة وَغير ذَلِك باختيارهم وَلَا بمرادهم أنْ يتخيروا غير ما اختار الله؛ لأنهم لا يعلمون وجه المصلحة. (٦)

---

(١) القطع والائتناف،٥١٥

(٢) مشكل إعراب القرآن، ٢/ ٥٤٧، إعراب القرآن للأصبهاني، ٢٩٤

(٣) الزخرف: ٣١

(٤) الكشاف، ٣/ ٤٣٢، اللباب في علوم الكتاب، ١٥/ ٢٨١، التحرير والتنوير،٢٠/ ١٦٤

(٥) البحر المحيط، ٨/ ٣٢٠، تفسير الطبري، ١٣/ ٣٠٥

(٦) التحرير والتنوير،٢٠/ ١٦٤، إعراب القرآن للأصبهاني، ٢٩٣، غريب القرآن، ٣٣٤،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

ويكونُ الإعرابُ وفْقاً للمعنى المراد من سياق الكتاب العزيز على النَّحو التَّالي: (الواو) استئنافية، و(ربك) مبتدأ، و(يخلق) مضارع فاعله مستتر والجملة خبر المبتدأ، و(ما) مفعول به و(يشاء) مضارع فاعله مستتر والجملة صلة (ما)، و(يختار) عطف على(يخلق)، و(ما) نافية، و(كان) فعل ماض ناقص و(لهم) متعلقان بمحذوف خبرها المقدم و(الخيرة) اسمها المؤخر والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها، و(سبحان) مفعول مطلق لفعل محذوف، و(الله) لفظ الجلالة مضاف إليه، و(وتَعالى) الواو حرف عطف وماض فاعله مستتر والجملة معطوفة على ما قبلها، و(عَمَّا) متعلقان بالفعل، و(يُشْرِكُونَ) مضارع وفاعله والجملة صلة (ما).[١]

●الرابع: أكثر أصحاب التمام والقراء على أنَّ الوقف في هذه الآية على قوله- تعالى- ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ فقد تمَّ الكلام ثم يبتدأ بقوله- تعالى-﴿مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ أي: لم تكن لهم الخيرة.(٢)

●الخامس: أنَّ الوقف على﴿وَيَخْتَارُ﴾ هو مذهب أهل السنة، وترك الوقف عليه مذهب المعتزلة.

يقول الأشموني:" الوقف على﴿وَيَخْتَارُ﴾ تام، على أنَّ (ما) التي بعده نافية لنفي اختيار الخلق لا اختيار الحق، أي: ليس لهم أن يختاروا بل الخيرة لله – تعالى- في أفعاله، وهو أعلم بوجوه الحكمة فيها، ليس لأحد من خلقه أن يختار عليه، وهو مذهب أهل السنة- أي: الوقف على (يختار)-، وترك الوقف عليه مذهب المعتزلة". (٣)

---

(١) إعراب القرآن وبيانه،٧/ ٣٦٥، إعراب القرآن للدعاس، ٢/٤٣٩، الجدول في إعراب القرآن الكريم، ٢٠/ ٢٨٦

(٢) القطع والائتناف،٥١٤، إعراب القرآن للنحاس، ٣/ ١٦٥

(٣) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، ٢/ ١٢٨٨ بتصرف، نهاية القول المفيد في علم التجويد،١٥١

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقد ذهب بعض العلماء إلى جواز الوقف على قوله-تعالى-﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ والابتداء بقوله-تعالى-﴿وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ على غير معنى التَّعَسُّف.

●فقد ذهب الزجَّاجُ إلى كون (ما) نافية والوقف على (يختار) هو الأجود، وأنْ تكون (ما) في معنى (الذي) ويجوز الوقف على (يشاء).

يقول الزَّجَّاجُ:" أجود الوقوف على (وَيَخْتَارُ)؛ وتكونُ (مَا) نفياً. والمعنى: ربك يخلق ما يشاء، وربك يختار وليْسَ لهم الخيرة، أي: ليس لهم أن يَخْتاروا على اللَّه، هذا وجه. ويجوز أن يكون (ما) في معنى (الذي) فيكون المعنى: ويختار الذي كان لهم فيه الخيرة. ويكون معنى الاختيار ههنا ما يتعبدهم به،أي: ويختار لهم فيما يدعوهم إليه مِنْ عِبَادَتِه ما لهم فيه الخيرة، والقول الأول أجود – أي: أنْ تكون (ما) نَفْياً. (١)

●وذَهَبَ الطَّبَرِيُّ إِلَى أَنَّ (مَا) بمعنى (الذي) وفِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بـ(يختار) أَيْ: وَيَخْتَارُ مِنَ الرُّسُلِ وَالشَّرَائِعِ مَا كَانَ خِيَرَةً لِلنَّاسِ، كَمَا لَا يَخْتَارُونَ هُمْ مَا لَيْسَ إِلَيْهِمْ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَمْ يُؤْمَرُوا بِهِ. (٢)

●ورُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَعْنَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الطَّبَرِيُّ. (٣)

●وأَنكَرَ أبو حيان أَنْ تَكُونَ (مَا) نَافِيَةً؛ لِئَلَّا يَكُونُ الْمَعْنَى: إِنَّهُ لَمْ تَكُنْ لَهُمُ الْخِيَرَةُ فِيمَا مَضَى، وَهِيَ لَهُمْ فِيمَا يُسْتَقْبَلُ، وَلِأَنَّهُ لَمْ يَتَقَدَّمْ كَلَامٌ يَنْفِي. (٤)

●ونقل الطاهر بن عاشور في تفسيره جواز الوقف على فعل المشيئة والاستئناف بفعل الاختيار على إرادة أن يكون المعنى: أنَّ الله -تعالى-يَخْتَارُ لَهُمْ مِنَ الرُّسُلِ مَا يَعْلَمُ أَنَّهُ صَالِحٌ بِهِمْ لَا مَا يَشْتَهُونَهُ مِنْ رِجَالِهِمْ.

---

(١) معاني القرآن للزجاج، ٤/ ١٥١

(٢) تفسيرالطبري، ١٩/ ٦٠٨، البحر المحيط، ٨/ ٣٢٠

(٣) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، ٦/ ١٢٨، البحر المحيط، ٨/ ٣٢٠

(٤) البحر المحيط، ٨/ ٣٢٠

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

يقول الطاهر بن عاشور:" وَجُوِّزَ أَنْ يَكُونَ (مَا) مِنْ قَوْلِهِ (مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ) مَوْصُولَةً مَفْعُولًا لِلفِعْلِ (يَخْتارُ) وَأَنَّ عَائِدَ الْمَوْصُولِ مَجْرُورٌ بِـ(فِي) مَحْذُوفَيْنِ. وَالتَّقْدِيرُ: وَيَخْتَارُ مَا لَهُمْ فِيهِ الْخَيْرُ، أَيْ: يَخْتَارُ لَهُمْ مِنَ الرُّسُلِ مَا يَعْلَمُ أَنَّهُ صَالِحٌ بِهِمْ لَا مَا يَشْتَهُونَهُ مِنْ رِجَالِهِمْ".(١)

ويرى البحث:

●أنَّ ما ذهب إليه العلماء السابقون من جواز الوقف على قوله-تعالى-﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ والابتداء بقوله-تعالى-﴿وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ على غير معنى التَّعسُّف لا تأباه الصناعة ولا يمتنع عليه المعنى، وفي أقوالهم البديعة نقضٌ صريحٌ لدليل القَدَرِيَّة والمعتزلة في هذا الاحتجاج؛ إذ الدليل إذا تطرَّقَ إليه الاحتمال سقط به الاستدلال.

●وأنَّ الوقفَ الأولى فِي المَعْنى وَالأَصَح فِي التَّفْسِير وَالأحسن فِي الاعْتِقَاد وَالأقوى فِي الْعَرَبِيَّة،إنما هو الوقف على قوله-تعالى-﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ ثم الابتداء بقوله-تعالى-﴿مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ على أنَّ (مَا) نافية لا موصولة.

يقول مكي بن أبي طالب: " كون (مَا) للنَّفْي أولى فِي الْمَعْنى وَأَصَح فِي التَّفْسِير وَأحسن فِي الاعْتِقَاد وَأقوى فِي الْعَرَبِيَّة، أَلا ترى أَنَّك لَو جعلت (مَا) فِي مَوضِع نصب لَكَانَ ضميرها فِي (كَانَ) اسْمهَا، ولوجب نصب (الْخيرَة) وَلم يقْرَأ بذلك أحد". (٢)

ويقول ابن الجزريّ: " لَيْسَ كُلُّ مَا يَتَعَسَّفُهُ بَعْضُ الْمُعْرِبِينَ أَوْ يَتَكَلَّفُهُ بَعْضُ الْقُرَّاءِ، أَوْ يَتَأَوَّلُهُ بَعْضُ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ مِمَّا يَقْتَضِي وَقْفًا وَابْتِدَاءً يَنْبَغِي أَنْ يَتَعَمَّدَ الْوَقْفَ عَلَيْهِ، بَلْ يَنْبَغِي تَحَرِّي الْمَعْنَى الْأَتَمِّ وَالْوَقْفِ الْأَوْجَهِ، وَذَلِكَ نَحْوَ الْوَقْفِ عَلَى (مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ) مَعَ وَصْلِهِ بِقَوْلِهِ (وَيَخْتَارُ) عَلَى أَنَّ (مَا) مَوْصُولَةٌ".(٣)

والله -تعالى-أعلى وأعلم

---

(١) التحرير والتنوير، ٢٠/ ١٦٤، ١٦٥

(٢) مشكل إعراب القرآن، ٢/ ٥٤٧

(٣) النشر في القراءات العشر،١/ ٢٣١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

- **الموضع الثاني عشر**:

قوله –جَلَّ شأنُه–﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١)

فإن تعمَّد القارئ الوقفَ على قوله –تعالى–﴿فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا﴾ وابتدأ بقوله –تعالى–﴿عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ على معنى الوجوب واللزوم فقد تعسَّف(٢)؛ لأنه جعل اسم (كان) ضميرا يعود على ﴿فَانْتَقَمْنَا﴾ و﴿حَقًّا﴾ خبرها، و﴿عَلَيْنَا﴾ جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، و﴿ نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ مبتدأ مؤخر مضاف إلى ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾.(٣)

يقول ابن عادل:" وقف بعضهم على ﴿حَقًّا﴾ وابْتَدَأَ بما بعده، فجعل اسم ﴿كان﴾ مضمراً فيها و﴿حَقًّا﴾ خبرها، أي: وكان الانتقام حقّاً".(٤)

ويرى البحث أن الوقف على هذا المعنى بعيدٌ ولا يليق بفصاحة القرآن وأسلوبه من عدة وجوه: الأول: أنَّ الإعراب السابق خلاف الظاهر المتبادر من الآية ومعناها؛ فهذه الآية تَسْلِيَةٌ مِنَ اللَّهِ لِعَبْدِهِ وَرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ –صلى الله عليه وسلم–بِأَنَّهُ وَإِنْ كَذَّبَهُ كَثِيرٌ مِنْ قَوْمِهِ وَمِنَ النَّاسِ، فَقَدْ كُذِّبَتِ الرُّسُلُ الْمُتَقَدِّمُونَ مَعَ مَا جَاءُوا أُمَمَهُمْ بِهِ مِنَ الدَّلَائِلِ الْوَاضِحَاتِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ انْتَقَمَ مِمَّنْ كَذَّبَهُمْ وَخَالَفَهُمْ، وَأَنْجَى الْمُؤْمِنِينَ بِهِمْ، واختتم الآية بقوله ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ وفي ذلك حَقٌّ أَوْجَبَهُ اللهُ عَلَى نَفْسِهِ الْكَرِيمَةِ، تَكَرُّمًا وَتَفَضُّلًا كَقَوْلِهِ –تَعَالَى–﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾(٥)

---

(١) الروم: ٤٧

(٢) النشر في القراءات العشر، ١/ ٢٢١

(٣) مشكل إعراب القرآن،٢/ ٥٦٢، التبيان في إعراب القرآن، ٢/ ١٠٤١، المكتفى في الوقف والابتدا،١/١٦٢

(٤) اللباب في علوم الكتاب، ١٥/ ٤٢٣.

(٥) الأنعام: ٥٤

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

ويكونُ الإعرابُ الظاهر المتبادر من الآية وفْقاً للسياق القرآنيّ على النَّحو التَّالي:

(فانتقمنا) الفاء عاطفة على محذوف تقديره: فكذبوهم فانتقمنا، و(من الذين) متعلقان بـ(انتقمنا)، وجملة (أجرموا) صلة، (وكان) الواو استئنافية و(كان) فعل ماض ناقص، و(حقا) خبرها المقدم، و(علينا) متعلقان بـ(حقا) أو بمحذوف صفة له، و(نصر المؤمنين) اسمها المؤخر، وإنما أخر اسمها وقُدِّم خبرها للاهتمام بالخبر الذي هم محطّ الفائدة، وهذا هو الإعراب المستقيم. (١)

يقول ابن الأنباري: " الاختيار أن يكون (نصر) اسم كان، و(الحق): خبر (كان)، و(على) متعلقة بـ(الحق) كأنه قال: وكان نصرُ المؤمنين حقاً علينا. (٢)

●الثاني: أنَّ هذا الوقف مخالفٌ لما ثبت من قراءة النبي –صلى الله عليه وسلم–فقد رُوِيَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّهُ قَالَ:" سَمِعْتُ النَّبِيَّ–صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يَقُولُ:"مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَذُبُّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَرُدَّ عَنْهُ نَارَ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ– ثُمَّ تَلَا–﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾".(٣)

فهل قرأ النبي–صلى الله عليه وسلم–﴿عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾؟ أو قرأ ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾؟

فحسبنا دليلا على رد هذا الوقف التعسفيّ قراءة النبي –صلى الله عليه وسلم–للآية الكريمة.

********** والله –تعالى–أعلى وأعلم

(١) البحر المحيط، ٨ / ٣٩٨، إعراب القرآن للنحاس، ٣/ ١٨٨، إعراب القرآن وبيانه، ٧/ ٥١٢، الجدول في إعراب القرآن الكريم،٢١/ ٥٧ ، إعراب القرآن للدعاس، ٣/ ٢٠ .

(٢) إيضاح الوقف والابتداء، ٢/ ٨٣٤، جمال القراء وكمال الإقراء، ١/ ٧١٤

(٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ٤٥/ ٥٢٤، تفسير القرطبي، ١٤/ ٤٣، تفسير البيضاوي، ٤/ ٢٠٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

●**الموضع الثالث عشر**: قوله –جَلَّ شَأنُه–﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَابُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ (١)

فإن تعمَّد القارئ الوقفَ على قوله –تعالى–﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَابُنَيَّ لَا تُشْرِكْ﴾

وابتدأ بقوله–تعالى–﴿بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾على معنى القسم فقد تعسَّف(٢)؛لأنه جعل﴿بِاللَّهِ﴾ قسمًا، وجعل جملة ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ جواب القسم. أي: المقسم عليه. (٣)

ويرى البحث أن الوقف على هذا المعنى ضعيفٌ من عدة وجوه:

●الأول: ليس على ذلك أحد من أهل العربية والتفسير. (٤)

●الثاني: أنَّ باء القسم لا يحذف معها الفعل، بل متى ما ذكرت الباء تعين الإتيان بالفعل كقوله –تعالى–﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ﴾(٥) ، ولا تجد الباء مع حذف الفعل.(٦)

●الثالث: أنَّ تقدير الآية على الوجه السابق خلافٌ للمتبادر من تركيب الآية الكريمة وأسلوبها، فإنَّ المتبادر من أسلوب الآية أنَّ قوله﴿بِاللَّهِ﴾ متعلق بالفعل قبله (تشرك)، وأنَّ جملة ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ مستأنفة لا محلَّ لها من الإعراب سيقت تعليلا للنهي عن الشرك .

يقول الأشموني:"وقد أغرب من وقف على (لا تشرك)، وجعل (بالله) قسمًا، وجوابه: (إنَّ الشرك)، وربما يتعمد الوقف عليه بعض المتعنتين، ووجه غرابته؛

---

(١) لقمان: ١٣

(٢) النشر في القراءات العشر، ١/ ٢٢١

(٣) تفسير البيضاوي، ٤/ ٢١٤

(٤) جمال القراء وكمال الإقراء، ٧١٤

(٥) الأنعام: ١٠٩

(٦) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، ٢ /١٥١

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

أنَّهم قالوا إنَّ الأقسام في القرآن المحذوفة الفعل لا تكون إلَّا بالواو، فإذا ذكرت الباء أتى بالفعل. قاله في الإتقان".(١)

فالمعنى الذي تشيرُ إليه الآية : أنَّ الله أخبرَ عَنْ وَصِيَّةِ لُقْمَانَ لِوَلَدِهِ الذي هو أحبُّ النَّاسِ إِلَيْهِ، فَهُوَ حَقِيقٌ أَنْ يَمْنَحَهُ أَفْضَلَ مَا يعْرَفُ، ولِهَذَا أَوْصَاهُ أولاً بأن يعبد الله وَلَا يُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ مُحَذِّرًا لَهُ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ. أَيْ: هُوَ أَعْظَمُ الظُّلْمِ.(٢)

ويكونُ الإعرابُ وفْقاً للمعنى المراد من سياق الكتاب العزيز على النَّحو التَّالي:

(لا) ناهية، و(تشرك) فعل مضارع مجزوم بـ(لا) الناهية والفاعل مستتر، و(بالله) متعلقان بـ(تشرك)، (إِنَّ الشِّرْكَ) إنَّ واسمها، (لَظُلْمٌ) اللام المزحلقة وخبرها، (عَظِيمٌ) صفة والجملة الاسمية (إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) تعليل للنهي لا محل لها. (٣) والله -تعالى-أعلى وأعلم

****

- **الموضع الرابع عشر**:

قوله -جَلَّ شأنُه-﴿وَقَالُوا يا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنا رَبَّكَ بِما عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنا لَمُهْتَدُونَ﴾ (٤)

فإن تعمَّد القارئ الوقفَ على قوله -تعالى-﴿وَقَالُوا يا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنا رَبَّكَ﴾ وابتدأ بقوله -تعالى-﴿بِما عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنا لَمُهْتَدُونَ﴾ على معنى القسم فقد تعسَّف. (٥)

---

(١) المرجع السابق، ٢ /١٥١

(٢) تفسير ابن كثير، ٦/ ٢٠٠

(٣) إعراب القرآن وبيانه، ٧/ ٥٣٣، الجدول في إعراب القرآن الكريم،٧٧/٢١، إعراب القرآن الكريم للدعاس،٢٧/٣

(٤) الزخرف: ٤٩.

(٥) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، ٢/ ٢٥٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ويرى البحث أن الوقف على هذا المعنى مردودٌ لأمرين:

• الأول: أنَّ باء القسم لا يحذف معها الفعل، بل متى ما ذكرت الباء تعين الإتيان بالفعل كقوله -تعالى-﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ﴾ (١)، ولا تجد الباء مع حذف الفعل.

يقول الأشموني:" ... وخَطِئَ مَنْ جعل الباء في ﴿بِما عَهِدَ﴾ للقسم؛ لأنها إذا ذكرت أتي بالفعل معها بخلاف الواو فيحذف الفعل معها".(٣)

• الثاني: مراعاة للمعنى الظاهر المتبادر من الآية؛ فمعناها الظاهر: يا أيها العالم ادع لنا ربك بعهده الذي عهد إليك وما خصَّك به من الفضائل أن يكشف عنا العذاب، فإن كشف عنا العذاب فإننا لمهتدون مؤمنون بما جئتنا به. وقد خَاطبوا موسى-عليه السلام-وقالوا: يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ، فنَادَوْهُ بِمَا كَانُوا يُنَادُونَهُ بِهِ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ عَلَى حَسْبِ عَادَتِهِمْ. وَقِيلَ: كَانُوا يُسَمُّونَ الْعُلَمَاءَ سَحَرَةً فَنَادَوْهُ بِذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّعْظِيمِ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:" يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ" يَا أَيُّهَا الْعَالِمُ"، وَكَانَ السَّاحِرُ فِيهِمْ عَظِيمًا يُوَقِّرُونَهُ، وَلَمْ يَكُنِ السِّحْرُ صِفَةَ ذَمٍّ. وَقِيلَ: يَا أَيُّهَا الَّذِي غَلَبَنَا بِسِحْرِهِ. (٤)

ويكونُ الإعرابُ وفْقاً لهذا المعنى المراد من سياق الكتاب العزيز على النَّحو التَّالي:

(وقالوا) الواو عاطفة و(قالوا) فعل وفاعل، و(يا أيها) نداء، و(الساحر) بدل من (أي) أو (نعت لها) و(ادع) فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، و(لنا) متعلقان بـ(ادع) و(ربك) مفعول به، و(بما) متعلقان بـ(ادع) و(ما) يحتمل أن تكون موصولة وأن تكون مصدرية وجملة (عهد) صلة أو مؤولة بمصدر مجرور بالباء، و(عندك) ظرف متعلّق بعهد، وإنَّ واسمها و(لمهتدون) خبرها واللام المزحلقة. (٥)

والله -تعالى-أعلى وأعلم

---

(١) الأنعام: ١٠٩

(٢) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، ٢ /١٥١

(٣) المرجع السابق:٢/ ٢٥٣.

(٤) تفسير القرطبي،١٦/٩٧، ٩٨، التحرير والتنوير،٢٥/ ٢٢٧.

(٥) إعراب القرآن وبيانه،٩/ ٩٣

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

• **الموضع الخامس عشر:** قوله –جَلَّ شَأنُه–﴿ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا﴾ (١)

فإن تعمَّد القارئ الوقفَ على قوله –تعالى–﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى﴾ وابتدأ بقوله–تعالى–﴿سَلْسَبِيلًا﴾ على أنَّها جملة أمْريَّة مركَّبة مِنْ كلمَتَيْن: فعلِ أمرٍ(سَلْ) بمعنى: اسأل، وفاعلٍ مستترٍ، ومفعولٍ(سَبِيلًا) أي: طريقا إليها، والمعنى: سَلْ أنتَ سَبيلاً إليها. فقد تعسَّف. (٢)

قال الزمخشري:"وقد عَزَوْا إلى عليٍّ –رضي الله عنه–أنَّ معناه: سَلْ سبيلاً إليها".(٣)

وَقال بَعْضُ المعربين:" أَمْرٌ لِلنَّبِيِّ وَلِأُمَّتِهِ بِسُؤَالِ السَّبِيلِ إِلَيْهَا.أي: سَلْ سَبِيلًا إِلَيْهَا".(٤)

ويرى البحث أن الوقف على هذا المعنى ضَعيفٌ بَعِيدٌ وَيَجِبُ طَرْحُهُ مِنْ كُتُبِ التَّفْسِيرِ لعدة وجوه:

• الأول: أنَّ براعة القرآن وفصاحته لا تجيء هكذا، واللفظة معروفة في اللسان.

يقول الزمخشري:"" هذا غير مستقيم على ظاهره. إلا أن يراد أن جملة قول القائل: سَلْ سَبِيلًا، جعلت علما للعين، كما قيل: تأبَّط شرا، وسميت بذلك لأنه لا يشرب منها إلا من سأل إليها سبيلا بالعمل الصالح، وهو مع استقامته في العربية تكلف وابتداع، وعزوه إلى مثل على–رضى الله عنه– أبدع".(٥)

---

(١) الإنسان: ٨

(٢) الدر المصون، ١٠/ ٦١٢، اللباب٢٠/ ٣٩، المدخل لعلم تفسير كتاب الله،١٠٦، النشر في القراءات العشر،١/ ١٣٢

(٣) الكشاف، ٤/ ٦٧٢.

(٤) البحر المحيط ، ١٠/ ٣٦٥، تفسير ابن عطية، ٥/ ٤١٢

(٥) الكشاف، ٤/ ٦٧٢، اللباب في علوم الكتاب، ٢٠/ ٣٩

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

●الثاني: إجماع المصاحف على أنَّ قوله-تعالى-﴿سَلْسَبِيلًا﴾ كلمة واحدة، مثل: (كالوهم، وزنوهم) في قوله-جلَّ شأنه-﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾[1]

يقول ابن الجزري تعليقا على هذا الوقف:" الْوَقْفَ عَلَى ﴿تُسَمَّى﴾ أَيْ: عَيْنًا مُسَمَّاةً مَعْرُوفَةً، وَالِابْتِدَاءُ (سَلْ سَبِيلًا) هَذِهِ جُمْلَةٌ أَمْرِيَّةٌ، أَيِ: اسْأَلْ طَرِيقًا مُوَصِّلَةً إِلَيْهَا، وَهَذَا مَعَ مَا فِيهِ مِنَ التَّحْرِيفِ يُبْطِلُهُ إِجْمَاعُ الْمَصَاحِفِ عَلَى أَنَّهُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ". (٢)

●الثالث: مراعاة للمعنى الظاهر المتبادر من الآية، فمعناها الظاهر:

(تُسَمَّى) أَيْ إِنَّهَا مَذْكُورَةٌ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ وَعِنْدَ الْأَبْرَارِ وَأَهْلِ الْجَنَّةِ بِهَذَا الِاسْمِ، أي عَيْنًا فِي الجَنَّةِ تُسَمَّى (سَلْسَبِيلًا)، والسَّلْسَبِيلُ: الشَّرَابُ اللَّذِيذُ، تَقُولُ الْعَرَبُ: هَذَا شَرَابٌ سَلِسٌ وَسَلْسَالٌ وَسَلْسَلٌ وَسَلْسَبِيلٌ. أَيْ: طَيِّبُ الطَّعْمِ. (٣)

وَقِيل: سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِسَلَاسَةِ سَيْلِهَا، وقيل: هِيَ عَيْنٌ تَنْبُعُ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ إِلَى الْجِنَانِ، وَحَكَى ابنُ جَرِيرٍ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِسَلَاسَتِهَا فِي الحَلْقِ. وَاخْتَارَ هُوَ أَنَّهَا تَعُمّ ذَلِكَ كلَّه، وَهُوَ كَمَا قَالَ. (٤)

●ويكونُ الإعرابُ وفْقاً لهذا المعنى المراد من سياق الكتاب العزيز على النَّحو التَّالي:

(تُسَمَّى) مضارع مبني للمجهول ونائبه مستتر تقديره: هي، و(سَلْسَبِيلًا) مفعول به ثان، والجملة صفة ثانية لـ(عيناً)(٥)، و(سَلْسَبِيلًا) وصْفٌ مُشْتَقٌّ مِنَ السَّلَاسَةِ، أي: السُّهُولَةُ وَاللِّينُ. فَيُقَالُ: "مَاءٌ سَلْسَلٌ" أَيْ: عَذْبٌ بَارِدٌ(٦)

---

(١) المطففين: ٣

(٢) النشر في القراءات العشر، ١/ ١٣٢.

(٣) تفسير القرطبي، ١٩/ ١٤٢، مفاتيح الغيب، ٧٥٢/٢٠

(٤) البحر المحيط ، ١٠/ ٣٦٥، تفسير ابن كثير، ٨/ ٢٩٢

(٥) مشكل إعراب القرآن، ٢/ ٧٨٥، إعراب القرآن للدعاس، ٣/ ٤٠٨، إعراب القرآن وبيانه، ٣٢٢/١٠

(٦) التحرير والتنوير، ٢٩/ ٣٩٦

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

قال الزمخشري:" يقال: شَرابٌ سَلْسَلٌ وسَلْسالٌ وسَلْسبيل، وقد زِيْدت الباءُ في التركيبِ حتى صارَتِ الكلمةُ خماسيَّةً، ودَلَّتْ على غايةِ السَّلاسَةِ".(١)

واستدرك عليه أبو حيان قائلا:" فإنْ كان عَنَى أنَّه زِيْدت حقيقةً فليس بجيدٍ؛ لأنَّ الباءَ ليستْ من حروف الزيادةِ المعهودةِ في علمِ النحوِ، وإنْ عَنَى أنها حرفٌ جاء في سِنْخِ الكلمةِ، وليس في سَلْسَل ولا سَلْسال فَيَصِحُّ، ويكون مما اتَّفَقَ معناه، وكان مختلفاً في المادة".(٢)

ومن تمام الفائدة في الآية الكريمة:

- أنَّ(سَلْسَبِيْل) كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ ووَزْنُهَا (فَعْلَلِيلُ) مِثْلُ (دَرْدَبِيسُ)، وقيل وزْنُها(فَعْفَلِيل)؛ لأنَّ الفاءَ مكررةٌ.(٣)
- يقول ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:" لَمْ أَسْمَعِ السَّلْسَبِيلَ إِلَّا فِي الْقُرْآنِ".(٤)
- قرأ طلحة (سَلْسَبِيلَ) دون تنوين(٥)، ومُنعت من الصَّرف للعلمية والتأنيث؛ لأنها اسم لعين بعينها.

وإنْ سأل سائلٌ: كيف صُرفت في قراءة العامة؟

فيجاب عليه: أنها سميت بذلك لا على جهة العلمية بل على جهة الإطلاق المجرد، أو يكون من باب تنوين قوله –تعالى–﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا﴾(٦)

و قوله –تعالى–﴿...وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا، قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾(٧)

يقول أبو حيان:

---

(١) الكشاف، ٤/ ٦٧٢.

(٢) الدر المصون، ١٠/ ٦١٢

(٣) إعراب القرآن للنحاس، ٥/ ٦٦، التبيان في إعراب القرآن، ٢/ ١٢٦٠.

(٤) مفاتيح الغيب، ٢٠/٧٥٢، الدر المصن، ١٠ / ٦١٢

(٥) الدر المصون، ١٠/ ٦١٢، الكشاف، ٤/ ٦٧٢، اللباب في علوم الكتاب، ٢٠/ ٣٨

(٦) الإنسان: ٤

(٧) الإنسان: ١٥، ١٦

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

" وَلَا يُحْمَلُ (سَلْسَبِيلٌ) عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ حَقِيقَةً، لِأَنَّهُ إِذْ ذَاكَ كَانَ مَمْنُوعَ الصَّرْفِ لِلتَّأْنِيثِ وَالْعَلَمِيَّةِ. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ طَلْحَةَ أَنَّهُ قَرَأَهُ بِغَيْرِ أَلِفٍ، جَعَلَهُ عَلَمًا لَهَا، فَإِنْ كَانَ عَلَمًا فَوَجْهُ قِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ بِالتَّنْوِينِ الْمُنَاسَبَةُ لِلْفَوَاصِلِ، كَمَا قَالَ ذَلِكَ بَعْضُهُمْ فِي (سَلَاسِلِ) و(قَوَارِيرَ) وَيُحَسِّنُ ذَلِكَ أَنَّهُ لُغَةٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ، أَعْنِي صَرْفَ مَا لَا يَصْرِفُهُ أَكْثَرُ الْعَرَبِ".(١) والله -تعالى-أعلى وأعلم

****

●**الموضع السادس عشر**: قوله -جَلَّ شَأنُه-﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَاللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (٢)

فإن تعمَّد القارئ الوقفَ على قوله -تعالى-﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ﴾ وابتدأ بقوله-تعالى- ﴿اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ على أنها جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر، وأبقَى ﴿يَشَاء﴾ بدون فاعل فقد تعسَّف.(٣)

ويرى البحث أن الوقف على هذا المعنى تَمَحُّلٌ وَتَحْرِيفٌ لِلْكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ ومردود من وجهين:

●الأول: بسبب نزول الآية؛ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَسُلَيْمَانُ بْنُ مُوسَى: لَمَّا نَزَلَتْ﴿لِمَن شاءَ مِنْكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ﴾ قَالَ أَبُو جَهْلٍ:" الْأَمْرُ إِلَيْنَا، إِنْ شِئْنَا اسْتَقَمْنَا، وَإِنْ شِئْنَا لَمْ نَسْتَقِمْ"، فَأَنْزَلَ الله:﴿وما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ)، فَبَيَّنَ بِهَذَا أَنَّهُ لَا يَعْمَلُ الْعَبْدُ خَيْرًا إِلَّا بِتَوْفِيقِ اللَّهِ، وَلَا شَرًّا إِلَّا بِخِذْلَانِهِ.(٤)

●الثاني: مراعاة للمعنى الظاهر المتبادر من سبب نزول الآية؛ فمعناها الظاهر:

---

(١) البحر المحيط، ١٠/ ٣٦٥.

(٢) التكوير: ٢٩

(٣) الدر المصون، ١٠/ ٦١٢، اللباب في علوم الكتاب، ٢٠/ ٣٩، المدخل لعلم تفسير كتاب الله تعالى، ١٠٦، النشر في القراءات العشر، ١/ ١٣٢

(٤) تفسير القرطبي، ٢٤٣/١٩، تفسير ابن كثير، ٨/ ٣٤٠، اللباب في علوم الكتاب، ٢٠/ ١٩٢

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

لَيْسَتِ الْمَشِيئَةُ مَوْكُولَةً إِلَيْكُمْ فَمَنْ شَاءَ اهْتَدَى وَمَنْ شَاءَ ضَلَّ، بَلْ ذَلِكَ كُلُّهُ تَابِعٌ لِمَشِيئَةِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. (١)

●ويكونُ الإعرابُ وفْقاً لهذا المعنى المراد من سياق الكتاب العزيز على النَّحو التَّالي:

(وما) الواو عاطفة و(ما) نافية، و(تشاءون) فعل مضارع مرفوع والواو فاعل والمفعول محذوف تقديره: الاستقامة على الحقّ، و(إلا) أداة حصر، و(أنْ يشاء) المصدر المؤوَّل في محل جر بالإضافة لظرف زمان. والتقدير: وقت أن يشاء الله، والمفعول محذوف تقديره: الاستقامة على الحقّ، و(الله) فاعل، و(ربُّ العالمين) بدل أو نعت لـ(الله). (٢)

يقول ابن الجزري:" قَوْلُ الْأَئِمَّةِ: لَا يَجُوزُ الْوَقْفُ عَلَى الْمُضَافِ دُونَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ، وَلَا عَلَى الْفِعْلِ دُونَ الْفَاعِلِ، وَلَا عَلَى الْفَاعِلِ دُونَ الْمَفْعُولِ..... إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرُوهُ وَبَسَطُوهُ مِنْ ذَلِكَ، لَا يُرِيدُونَ أَنَّهُ لَا يُوقَفُ عَلَيْهِ الْبَتَّةَ، فَإِنَّهُ حَيْثُ اضْطَرَّ الْقَارِئُ إِلَى الْوَقْفِ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ بِاعْتِبَارِ قَطْعِ نَفَسٍ، أَوْ نَحْوِهِ مِنْ تَعْلِيمٍ، أَوِ اخْتِبَارٍ جَازَ لَهُ الْوَقْفُ بِلَا خِلَافٍ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ يَعْتَمِدُ فِي الِابْتِدَاءِ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْعَوْدَةِ إِلَى مَا قَبْلُ فَيَبْتَدِئُ بِهِ، اللَّهُمَّ إِلَّا مَنْ يَقْصِدُ بِذَلِكَ تَحْرِيفَ الْمَعْنَى عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَخِلَافَ الْمَعْنَى الَّذِي أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى، فَإِنَّهُ وَالعِيَاذُ بِاللَّهِ يَحْرُمُ عَلَيْهِ ذَلِكَ وَيَجِبُ رَدْعُهُ بِحَسَبِهِ عَلَى مَا تَقْتَضِيهِ الشَّرِيعَةُ الْمُطَهَّرَةُ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ".(٣)

---

(١) تفسير ابن كثير، ٨/ ٣٤٠، الدر المصون، ١٠/ ٧٠٨

(٢) إعراب القرآن وبيانه، ٣٩٧/١٠، الجدول في إعراب القرآن الكريم،٢٠/ ٢٥٩،إعراب القرآن للدعاس،٣/ ٤٢٤

(٣) النشر في القراءات العشر، ١/ ٢٣٠. بتصرف.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وبعد،،،

فهذه الوقوف وأشباهها التي عرض لها البحث ينبغي علينا تجنبها؛ لما فيها من فساد للمعنى الذي أراده ربُّ العزة وتغيير؛ ومن قصد الوقف عليها كان آثما، واستحق أن يكون من الذين يُحرّفون الكَلم عن مواضعه، ويدخل في عموم قوله- صلى الله عليه وسلم-:" رُبَّ قارئ للقرآن والقرآن يلعنه".(١)

وعلى القارئين والمقرئين الذين يحرصون على أن يعرضوا القرآن الكريم في أبهي حلله، أن ينتبهوا ويتدبروا عند القراءة، وأنْ يراعوا ما نصّ عليه أئمة هذا الشأن، فهو أولى من اتّباع الأهواء.

ومَنْ كان مضطرا إلى الوقف على أحد هذه المواضع لضيق النفس أو غيره فليرجع ليصله بما بعده؛ ليستقيم المعنى القرآني وتتم الفائدة، وحتى لا يذهب برونق القراءة، وروعة التلاوة، وجلال الأداء.

والله -تعالى-أعلى وأعلم

(١) فيض الباري على صحيح البخاري، باب سُؤَالِ جِبْرِيلَ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - عَنِ الإِيمَانِ وَالإِسْلاَمِ وَالإِحْسَانِ
وَعِلْمِ السَّاعَةِ وَبَيَانِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم - لَهُ، ١/ ٢٢٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

الخاتمة

الحَمْدُ للهِ الوَاحِدِ المَعْبُود، عَمَّ بحِكْمَتِهِ الوُجُود، وشَمِلَتْ رَحْمَتُهُ كُلَّ مَوْجُـود، والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلى صَاحِبُ المَقَامِ المَحْمُـودِ، واللـوَاءِ المَعْقـود، والحَـوْضِ المَوْرودِ، سيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بن عبْدِاللهِ وعَلى آلِهِ وأصْحَابِهِ ، الرُّكَّعِ السُّجُود، والتَّابِعِينَ ومَنْ تَبِعَهُم مِن المُؤْمِنِين الشُّهُود .

وبعد،،،

فَفِي خِتَامِ هَذَا البَحْثِ المُتَواضِعِ، وبَعْدَ جَوْلَةٍ مَاتِعَةٍ مَعَ مَواضِعِ وَقْفِ التَّعَسُّفِ ودَلالتِهَا، فِي رِحَابِ آياتِ القرآنِ الكريمِ، أشْرَفِ الكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ، يَطِيـبُ لـي أنْ أُسجلَ بِمَشِيئةِ اللهِ-تَعَالى-أبْرَزَ النَّتَائِجِ التِي تَمَخَّضَتْ عَنْهَا هَـذِهِ الدِّراسَـة، أمَّـا التفصِيلُ فإنَّ القارئَ الكريمَ يَجِدُهُ مُثبتاً فِي ثنَايَا البَحْث.

١- قراءة القرآن الكريم بالألحان والأنغام الموسيقية بدعة لـم يفعلهـا- رسول الله-صلى الله عليه وسلم- ولا أصحابه الكرام.

٢- تحسين الصوت في قراءة القرآن الكريم أمرٌ مطلوبٌ شرعاً، علـى أن يكون ذلك التحسين بالقراءة السليقية بلحون العرب التي لا تصنّع فيها ولا إسراف ولا تقصير لا بألحان العجم التي لا تراعَى فيها حُرمة القرآن، ولا تتفق وما لـه من قدسية وجلال.

٣-حُمِلَ قوله-صلى الله عليه وسلم-:" ليس مِنَّا مَنْ لَمْ يتغنَّ بالقرآن" على ثلاثة معان: (الاستغناء، والجهر بالصوت، وتحسين الصوت)

٤- هناك عدد من الأحاديث النبوية الشريفة قد يُتَوَهَّمُ أنَّ فيها دليلاً علـى جواز قراءة القرآن بالألحان منها: قول رسول الله -صـلى الله عليـه وسـلم-:" حسّنوا القرآن بأصواتكم"، وقوله" ليس منَّا من لم يتغنَّ بالقرآن"، وقوله" زينـوا القرآن بأصواتكم"، كما ذكر البحث قول أبي مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ لِلنَّبِيِّ-صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-" لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَسْمَعُ لَحَبَّرْتُهُ لَكَ تَحْبِيرًا"

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فهذه الأحاديث ومعها قول أبي موسي تدل على أنَّ تحسين الصوت عند تلاوة القرآن الكريم أمرٌ مطلوب شرعاً، ولكنها لا تدلُّ بحال-لا في منطوقها ولا مفهومها-على جواز تلحين القرآن الكريم وقراءته بالأنغام الموسيقية.

٥- وقفُ التعسُّفِ نوعٌ من أنواع الوقف القبيح؛ لأنَّ فيه تحريفاً للكلم عن مواضعه، وحكمه النهيُ ومن قصد الوقف عليه كان آثما، ودخل في عموم قوله-صلى الله عليه وسلم-:" رُبَّ قارئ للقرآن والقرآن يلعنه".(١)

٦- بعضُ الوقوف التي يرتكبها المتعسفون تنافي أسباب النزول والأحاديث الشريفة الواردة فيها ومخالفة لقواعد اللغة العربية وأساليب القرآن ومعانيه السامية.

٧- بعض الوقوف التي حُكمَ عليها بالتَّعَسُّفِ قد يظهر فيها لبعض العلماء جوازُ الوقف على غير معنى التَّعَسُّفِ.

٨- لا يجوز الفصل في التراكيب النحوية بالوقف بين المتعلقات وبعضها، كالوقف على الْفِعْلِ دُونَ الْفَاعِلِ في المَوْضِعِ الأخِيرِ مِن البَحثِ.

٩- اخْتِلافُ الدَّلالةِ فِي آياتِ وَقْفِ التَّعَسُّفِ كَانَ تبعَاً لاخْتِلافِ التَّراكِيبِ النَّحْوِيَّةِ التي يَتعمَّدُ القارئُ الوُقوفَ عليهَا.

١٠- تدبُّرُ الآيات يُفيدُ قارىء القرآن الكريم؛ لأنه إنْ فهمَ الآيات في سياقها الصحيح عرف مكان الوقف.

التوصيات:

١)يجب الاهتمام والاعتناء بموضوع الوقف والابتداء في كتاب الله -عزَّ وجلَّ-تأليفا وتدريسا.

٢)على كل قارىء للقرآن الكريم الاهتمام بالوقف والابتداء والتدبر في معاني الآيات القرآنية حال القراءة.

---

(١) فيض الباري على صحيح البخاري، باب سُؤَالِ جِبْرِيلَ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - عَنِ الإِيمَانِ وَالإِسْلاَمِ وَالإِحْسَانِ وَعِلْمِ السَّاعَةِ وَبَيَانِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم - لَهُ، ١/ ٢٢٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

٣)يجب على مَنْ يتصدر لتدريس تلاوة القرآن الكريم أن تكون لديه دراية بموضوع الوقف والابتداء، وأن يكون حريصا على تدريسه للناشئة من طلاب العلم.

***

هذا عَرضٌ مُوجزٌ لأبرَزِ النتائج التى توصلتُ إليها، ولَا أدَّعِي أنَّنِي قَدْ وفَّيتُ هَذا المَوضُوعَ حَقَّهُ مِن الجُهْدِ والبَحْثِ والدِّرَاسَةِ ، لَكِن حَسْبِي أنَّنِي بَذَلْتُ فيْهِ قُصَارَى جُهْدِي؛ لِأقَدِّمهُ إلى قُرَّاءِ العَرَبيَّةِ، فَالكَمَالُ للهِ –تَعَالَى– وَحْدَه، وإنَّمَا هِيَ مُحَاوَلَةٌ أرْجُو مِن الله – تَعَالَى–أنْ يَجْعَلَهَا خَالِصَةً لِوَجْهِهِ الكَرِيمِ، مَقْبُولَةً عِنْدَهُ يَومَ الدِّيْن، وأسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيْمَ عَمَّا شَذَّ بِهِ القَلَمُ، أو زَلَّ بِه الفِكْر، وأسْألُهُ– تَعَالَى– حُسْنَ العَاقِبَةِ فِي الدُّنْيَا والآخِرَة، والحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَى رَسولِهِ الصَّادق الأمِين، وعَلى آلِهِ وصَحْبِهِ أجْمَعِين.

مكة المكرمة
من أمام الكعبة المشرفة
رمضان ١٤٤٣هـ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ثبت المراجع والمصادر

- القرآن الكريم.

١. الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١ ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م

٢. أحكام قراءة القرآن الكريم، محمود خليل الحصري، ضبط نصه وعلق عليه: محمد طلحة بلال، المكتبة المكية، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، د. ط، ١٤١٧هـ.

٣. إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش، دار ابن كثير، دمشق، ط٤، ١٤١٥ هـ

٤. إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس وآخرون، دار المنير ودار الفارابي، دمشق، ط١، ١٤٢٥ هـ

٥. إعراب القرآن، أبو القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني، تقديم: الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض، ط١، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م

٦. إعراب القرآن، لأبي جعفر النَّحَّاس، تعليق: عبد المنعم خليل، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون

٧. الأنجم الزواهر في تحريم القراءة بلحون أهل الفسق والكبائر ابن الكيال، تحقيق: مشعل بن باني المطيري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م

٨. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام، ومعه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، تأليف/ محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، بدون

٩. إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله، لأبي بكر بن الأنباري، تحقيق: محيي الدين عبدالحميد، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق، د.ط، ١٣٩١هـ – ١٩٧١م

١٠. البحر المحيط في التفسير لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت ، د. ط ، ١٤٢٠هـ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

١١. بدع القراء القديمة والمعاصرة، بكر بن عبدالله أبو زيد، دار الفاروق، الطائف، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

١٢. البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه ، ط١، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م

١٣. بيان العيوب التي يجب أن يتجنبها القراء، أبو علي الحسن بن أحمد بن البناء، تحقيق د/ غانم قدوري الحمد، دار عمار، الأردن، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م

١٤. البيان فى إعراب غريب القرآن، لأبي البركات الأنباري، دارالأرقم بن أبى الأرقم، بيروت، د.ط،١٤٢١ هـ -٢٠٠٠م

١٥. البيان في أحكام تجويد القرآن، حسام الدين سليم الكيلاني، وزارة الأوقاف، سوريا، د. ط ، ١٩٩٩م

١٦. تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، وزارة الإعلام، الكويت، بدون

١٧. تاريخ القرآن الكريم، محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي، مطبعة الفتح بجدة ، د.ط،١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦م

١٨. تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان. بدون.

١٩. التبيان في آداب حملة القرآن، للنووي، تحقيق وتعليق: محمد الحجار، دار ابن حزم ، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م

٢٠. التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، تحقيق: علي محد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، بدون

٢١. التحديد في الإتقان والتجويد، لأبي عمرو الداني، تحقيق الدكتور/ غانم قدوري، مكتبة دار الأنبار، بغداد، ط١، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٨م

٢٢. التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن محمد بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، د.ط، ١٩٨٤هـ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٢٣. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، للمباركفوري، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون.
٢٤. التعريفات للشريف الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ
٢٥. تفسير أبي السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون
٢٦. تفسير البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، لأبي محمد البغوي الشافعي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، يروت، ط ١٤٢٠،١هـ
٢٧. تفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ط١، ١٤١٨هـ
٢٨. تفسير الرازي، المشتهر بالتفسير الكبير، ومفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠ه
٢٩. تفسير القرآن العظيم لابن كثير، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ
٣٠. تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤ه - ١٩٦٤م
٣١. تفسير القشيري، لطائف الإشارات، لعبد الكريم بن هوازن القشيري، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر ط٣، د. ت
٣٢. تفسير النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، لنظام الدين الحسن بن محمد النيسابوري، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٦ هـ
٣٣. تلبيس إبليس، جمال الدين بن محمد الجوزي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م
٣٤. التمهيد في علم التجويد، ابن الجزري، تحقيق الدكتور: على حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٠٥-١٩٨٥

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

٣٥. تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، للصفاقسي، تحقيق: محمد الشاذلي، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، بدون
٣٦. تهذيب اللغة للأزهري، تحقيق/ مجموعة من العلماء، الدار المصرية للتأليف والترجمة، بدون
٣٧. التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٠
٣٨. الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبدالرحيم صافي، دار الرشيد، دمشق، ط٤، ١٤١٨هـ
٣٩. جمال القراء وكمال الإقراء، لعلم الدين السخاوي، تحقيق: د/ مروان العطيَّة، د/ محسن خرابة، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م
٤٠. جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت ، ط ١، ١٩٨٧م
٤١. جهد المقل، لمحمد بن أبي بكر المرعشي، تحقيق: د/ سالم قدوري الحمد، دار عمار، الأردن، ط ٢، ١٤٢٩ه - ٢٠٠٨ م
٤٢. حاشية السندي على سنن ابن ماجه، لنور الدين السندي، دار الجيل، بيروت، بدون.
٤٣. حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي، للسيوطي، نشر جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، د.ط، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٥ م
٤٤. الحوادث والبدع، أبو بكر الطرطوشى، تحقيق: علي بن حسن الحلبي، دار ابن الجوزي، ط٣، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م
٤٥. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي، تحقيق د / أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، بدون
٤٦. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي، دار الفكر، بيروت، بدون.
٤٧. درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية، تحقيق: عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٤٨. دَرْجُ الدُّرر في تَفسِير الآيِ والسُّوَر، للجرجاني، دراسة وتحقيق: وَلِيد بِن أحمد الحُسَيْن، إياد عبد اللطيف القيسي، مجلة الحكمة، بريطانيا، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٤٩. روائع البيان تفسير آيات الأحكام، للصابوني، مكتبة الغزالي، دمشق، ط٣، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٥٠. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألوسي، تحقيق: علي عبدالباري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ

٥١. زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن قيم الجوزية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢٦، ١٤١٥هـ -١٩٩٤م

٥٢. زغل العلم، لشمس الدين الذهبي، تحقيق: محمد بن ناصر العجمي، مكتبة الصحوة الإسلامية، بدون.

٥٣. السبعة في القراءات، لابن مجاهد البغدادي، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، ط٢، ١٤٠٠ه

٥٤. سنن الترمذي، للترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر وآخرون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م

٥٥. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، تأليف: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار التراث، القاهرة، ط٢٠، ١٤٠٠-١٩٨٠م

٥٦. شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، للزرقاني، تحقيق/ طه عبد الرءوف، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

٥٧. شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، تحقيق الدكتور/ عبدالحميد هنداوى، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط١، ١٩٩٧

٥٨. شرح النووي على صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربى، بيروت، ط٢، ١٣٩٢ هـ

٥٩. شرح طيبة النشر في القراءات العشر، لمحب الدين النُّوَيْري، تحقيق الدكتور/ مجدي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

٦٠. شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني التي قالها في القراء وحسن الأداء، أبو عمرو الداني، تحقيق: غازي بنيدر العمري، منشورات جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، د.ط، ١٤٣٣هـ

٦١. الصحاح للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٦، ١٤٠٧هـ،١٩٨٧م

٦٢. صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون

٦٣. ضياء السالك إلى أوضح المسالك، لمحمد عبد العزيز النجار، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .

٦٤. عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين العيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت. بدون.

٦٥. العميد في علم التجويد، لمحمود بن علي المصري، تحقيق: محمد الصادق قمحاوى، دار العقيدة – الإسكندرية، ط ١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

٦٦. عون الحنان في شرح الأمثال في القرآن، على أحمد الطهطاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

٦٧. العين، للفراهيدي، تحقيق د/ مهدي المخزومي، د / إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، بدون.

٦٨. غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر، القاهرة، ط ٧ ، د . ت

٦٩. غريب القرآن، ابن قتيبة الدينوري، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨م

٧٠. الغريبين في القرآن والحديث، للهروي، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

٧١. فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، رقم أبوابه وأحاديثه / محمد فؤاد عبدالباقي ، وقام بإخراجه وأشرف على طبعه / محب الدين الخطيب ، دار المعرفة ، بيروت ، د. ط ، ١٣٧٩ هـ

٧٢. فتح القدير ، لمحمد بن علي الشوكاني ، دار ابن كثير، بيروت ، ط ١، ١٤١٤ ه .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٧٣. فضل علم الوقف والابتداء وحكم الوقف على رؤوس الآيات، عبد الله علي الميموني، دار القاسم للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م
٧٤. فيض الباري على صحيح البخاري، محمد أنور شاه الكشميري الهندي، تحقيق: محمد بدر عالم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٦ هـ ، ٢٠٠٥م
٧٥. فيض القدير شرح الجامع الصغير ، للمناوي ، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط١، ١٣٥٦ه
٧٦. القطع والائتناف، لأبي جعفر بن النحاس، تحقيق د / عبدالرحمن المطرودي، دار عالم الكتب، السعودية ، ط ١ ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م
٧٧. القول السديد في علم التجويد، على الله بن علي أبو الوفا، دار الوفاء، المنصورة، ط٣، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
٧٨. الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، أبو القاسم الهُذَلي، تحقيق: جمال الشايب، سما للتوزيع والنشر، ط١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م
٧٩. كتاب الأفعال، لابن القَطَّاع الصقلي، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
٨٠. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت ، ط٣، ١٤٠٧ ـ
٨١. الكليات، لأبي البقاء الكفوي، تحقيق/ عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، بدون
٨٢. اللآلىء الذهبية في شرح المقدمة الجزرية، محمد رفيق الشبكي، غزة، فلسطين، د. ط، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م
٨٣. اللباب في علل البناء والإعراب، للعكبري، تحقيق د/ عبدالإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط١ ، ١٤١٦هـ -١٩٨٦م
٨٤. لسان العرب لابن منظور، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ
٨٥. مجموع الفتاوى، لابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، د.ط، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م
٨٦. المجموع شرح المهذب، يحيى بن شرف النووي، دار الفكر، بيروت، بدون.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

٨٧. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٤٢٢ه

٨٨. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٤٢٢ ه

٨٩. المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، تحقيق د/ عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١ه-٢٠٠٠ م

٩٠. مختار الصحاح للرازي، تحقيق/ محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، د . ط ، ١٤١٥-١٩٩٥

٩١. المدخل لدراسة القرآن الكريم، محمد بن محمد أبو شُهبة، مكتبه السنة، القاهرة، ط٢، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م

٩٢. المدخل لعلم تفسير كتاب الله، أبو النصر أحمد بن محمد السمرقندي، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٩٣. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري ، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م

٩٤. المسالك في شرح مُوَطَّأ مالك، أبو بكر بن العربي، تعليق : محمد السُّليماني وعائشة السُّليماني، دار الغَرب الإسلامي، ط١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م.

٩٥. مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة، القاهرة، بدون.

٩٦. مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د/ حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٤٠٥ه

٩٧. معالم الاهتداء إلى معرفة الوقوف والابتداء، للشيخ محمود خليل الحصري، مكتبة السنة، القاهرة، ط ١، ١٤٢٣ه - ٢٠٠٢م

٩٨. معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، تحقيق: عبدالجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨ه-١٩٨٨ م.

٩٩. معترك الأقران في إعجاز القرآن، للسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

١٠٠- معجم اللغة العربية المعاصرة، د/ أحمد مختار عمر وآخرون، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

١٠١-معجم ديوان الأدب، للفارابي، تحقيق د/ أحمد مختار عمر، مراجعة د/ إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب، القاهرة، د.ط، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

١٠٢-معجم علوم القرآن، إبراهيم محمد الجرمي، دار القلم - دمشق، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

١٠٣-معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، د.ط، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

١٠٤-معلم التجويد، د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي، تقديم الشيخ د/ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين، بدون.

١٠٥-المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد، للإمام حسن بن قاسم النحويّ، تحقيق: جمال السيد رفاعي، تصحيح وتقديم: محمود حافظ برانق، د/ حامدين خير الله، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، مصر، د. ط، ٢٠٠١م

١٠٦-مقدمات في علم القراءات، محمد أحمد مفلح القضاة، وآخرون، دار عمار، الأردن، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

١٠٧-المقدمة الجزرية، لابن الجزري، دار المغني للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

١٠٨-المكتفى في الوقف والابتدا، لأبي عمرو الداني، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن ، دار عمار، الأردن، ط١، هـ - ٢٠٠١ م

١٠٩-منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، لأحمد بن عبد الأشموني المصري، ومعه كتاب: المقصد لتلخيص ما في المرشد، لزكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، تحقيق: شريف أبو العلا العدوي، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م

١١٠-الموسوعة القرآنية المتخصصة ، لمجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين ، نشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، مصر ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م

١١١-الميزان في أحكام تجويد القرآن، فريال زكريا العبد، دار الإيمان، القاهرة، بدون.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

١١٢-النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، بدون.

١١٣-نظام الأداء في الوقف والابتداء، لابن الطحان، تحقيق: علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، بدون.

١١٤-نهاية القول المفيد في علم التجويد، محمد مكي نصر الجريسي، تحقيق: عبد الله محمود، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون.

١١٥-هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح الشافعي، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط ٢، د. ت.

١١٦-الوجيز في حكم تجويد الكتاب العزيز، د/ محمد بن سيدي محمد الأمين، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢م

- المواقع الإلكترونية: أرشيف ملتقى أهل التفسير: http://tafsir.net

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	٤٧٥٣
٢-	Abstract	٤٧٥٤
٣-	المقدمة	٤٧٥٥
٤-	التمهيد	٤٧٥٨
٥-	الفصل الأول: الوَقْفُ مَفهُوما وأقْسَاما	٤٧٦٤
٦-	المبحث الأول: الوقف لغة واصطلاحا	٤٧٦٤
٧-	المبحث الثاني: أقسام الوقف	٤٧٦٥
٨-	المبحث الثالث: وقفُ التَّعَسُّفِ وحكمه.	٤٧٦٦
٩-	المبحث الرابع: صور التعسُّف والتَّكلُّف عند القراء	٤٧٧٠
١٠-	المبحث الخامس: أسباب التعسُّف والتَّكلُّف عند القراء	٤٧٨٠
١١-	المبحث السادس: علاجُ التَّعَسُّفِ والتَّكَلُّفِ حال القراءة	٤٧٨٢
١٢-	الفصل الثاني: مَوَاضِعُ وقفِ التَّعَسُّفِ في القُرْآنِ الكَرِيمِ ودَلالتها.	٤٧٨٥
١٣-	الخاتمة	٤٨٢٠
١٤-	ثبت المراجع والمصادر	٤٨٢٣
١٥-	فهرس الموضوعات	٤٨٣٣

تم بحمد الله

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية